بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الإسلام والتصوف

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتا

تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

الاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العددان [redacted]، السنة الخامسة، لشهري [redacted] يوليو ١٩٦٢

في موكب الذكرى

نص الكلمة التي أذاعها سماحته في الإذاعة اللاسلكية بمناسبة المولد النبوي الشريف

لسماحة السيد محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفي الأعلى

باسمك اللهم تسبح وتستعين، ونسألك ضارعين خاشعين الهاما وعونا وهدى وبيانا، لنكون أهلا للحديث والنجوى عن المختار المصطفى. صاحب الذكرى.

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

سيدى يارسول الله

لقد قطعت الانسانية ، قرابة أربعة عشر قرنا بعد رسالتك وخطت الحضارة أشواطا بعد بعثتك ، وابتدعت البشرية ألوانا من المبادىء ، وصورا من المذاهب ، تتحاكم اليها وتتقاتل عليها ، فيما اطمأن قلبها ، ولا استنارت روحها وتهذبت أخلاقها ، ولا انتفت آلامها .

بل ارتدت على عقبيها ، تتفاخر بالالحاد ، وتقتات بالاحقاد ، وتتنابز بالالقاب ، وتتقاتل بالمخلب والناب ، وتغرق فى الدماء ، وتترقب صباح مساء ، صيحة الفناء وغضبة السماء ! !

ثم تقلب البشرية طرفها حيرى ، فلا تجد نجاة الا فى هديك ولا أمنا إلا كلمك . ولا سلاما إلا فى وحيك ، ولا حياة الا مع فرقانك .

لقد جئت بالمثل الأعلى وكنت عنوانه ، وجئت بالقرآن وكنت خلقه ، وناديت بالعدل وكنت ميزانه وهتفت بالحب وكنت جوهره وروحه . ومشيت بكلمات الله تصنع بالرحمة الحياة ، وتملأ الوجود نورا وخيرا ، وسلاما وأمنا ورضوانا من الله أكبر . هتفت بالتوحيد الالهى فحطمت أصنام الروح والماده ؛ وناديت بالاخوة الانسانيه فمحوت الارستقراطيه والطبقيه وبعثتها أنسانية ربانيه ، وعلمت الناس أنهم خلقوا جميعا من نفس واحدة ، فهم أخوة سواسيه وأن الله سبحانه لايزن الناس بصورهم وأنسابهم وانما يقربهم اليه بقلوبهم وأعمالهم .

سيدى يا رسول الله :

إن الاحتفال الحق بذكراك ، الاحتفال الذى يرضيك وترضى عنه هو أن نحس بك صلوات الله عليك . حيا فى مشاعرنا وضمائرناه وأن نتخذك المثل الاعلى فى تصوراتنا واعمالنا . أن نهتدى بهديك . ونقتدى بخطوك . ونتخلق بخلقك ونحمل أمانة رسالتك . متطلعين إلى الربانيه . الايمانيه . مرتفعين إلى أفقها حاملين لمشاعلها رافعين لاعلامها . مبشرين بمثلها مجاهدين فى سبيلها . محققين دورنا القيادى العالمى كخير أمة أخرجت للناس . نقيم الموازين القسط . ونمشى على الصراط المستقيم .

سيدى يا رسول الله :

بأبى أنت وأمى . يا معلم الانسانيه وهاديها . ومرشدها ومزكيها ، أى جلاك يسمو إلى جلالك وأى خلق يتطاول إلى أقدامك .

فأنت الامين قبل الرسالة . والامين بعد الرساله . وأنت الرسول بأخلاقك قبل الوحى . وأنت النور فى الكتاب بعد النبوة .

اصطفاك ربك فأدبك . فأحسن أدبك : ورفع ذكرك وشرح صدوك . وهدى قلبك فكانت أخلاقك أخلاق الله وكان أدبك أدب الله. وكانت رحمتك من رحمة الله، لنت لهم . ولو كنت فظا غليظ القلب لا تفضوا من حولك .

يقول على بن أبى طالب : « كان رسول الله : أجود الناس كفا . وأوسع الناس صدرا . وأحسن الناس خلقا . وأصدق الناس لهجة . وأوفاهم ذمه والينهم عريكة وأكرمهم عشيرة . من رآه بديهة هابه . ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده . مثله . « ﷺ » :

ويقول أبو هريرة : دخلت السوق مع النبى « ﷺ » . فاشترى سراويل وقال للوازن زن وارجح . فوثب الوزان إلى يد رسول الله « ﷺ » يقبلها . فجذب يده وقال : هذا تفعله الا عاجم بملوكها . ولست بملك انما أنا رجل منكم . ثم أخذ السراويل . فذهبت لا حملها فقال : صاحب الشىء أحق بشيئه أن يحمله » .

ويقول صلوات الله وسلامه عليه : « أن أقرب الناس إلى الله منازل يوم القيامة أحاسنهم أخلاقا ، المؤطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون »

سيدى يارسول الله :

أى بعث أخلاقى أحدث رسالتك وأى تطور اجتماعى صنعت كلماتك. يوم جعلت الامر شورى . والملك انتخابا لا وراثة . يوم هتفت : أن الأرض لله لا للملوك والا باطرة وأن المال مال الله . ينفق فى سبيل الله وفى سبيل عباده لا للكنز والاحتكار والاستبداد والاستغلال : لقد أقمت بكلمات الله . لأول مرة فى الحياة . نظاما تعاونيا ومجتمعا اشتراكيا . ومدنية فاضلة : عفيفة مؤمنه . زالت الفروق بين أبنائها ، وانبحت العصبيات من دروبها فلا امتياز طبقى ولا احتكار رأسمال .

إنما أخوة فى الله ، وفى الحياة لا تعرف لونا ولا نسبا ، فالصديق وبلال وعمر وصهيب وعمار وعلى ، كل أولئك عند الرسول سواء .

لقد علمتنا يا رسول الله ، أن التفاضل بالمعنويات لا بالماديات . وأن الكرامه والعزه بالعبادات والطاعات لا بالاموال والاحتكارات .

تقول صلوات الله عليك .فى الحديث القدسى عن رب العزة . (..يابنى آدم ، جعلت نسبا ، وجعلتم نسبا فقلتم فلان بن فلان ، وقلت:أن أكرمكم عند الله اتقاكم ، فاليوم أرفع نسبى . وأوضع أنسابكم ، .

تلك هى الربانية التى جاء بها رسول الله . أما اذلال الرقاب ، وطلب المجد من غير الأسباب . والتعالى والاستبداد والقهر والسعى فى الأرض بالفساد وانفاق الأموال فى الملذات والشهوات . فتلك دعوى الجاهليه الأولى ، وتلك أخلاق الوثنيه البائده .

عن أنس قال . كان رسول الله ﷺ لا يبيت عنده درهم ولا دينار ، وإن فضل عنده شى. وفجأ الليل . لم يأوالى فراشه حتى يتبرأ منه . إلى من يحتاج إليه .لا يأخذ مما آتاه الله . الا قوت يومه ، من أيسر ما يجد من التمر والشعير ، ويضع سائر ذلك فى سبيل الله ، .

ويقول أبوذر : ، كنت أمشى مع النبى ﷺ : فى حره المدينة .فاستقبلنا أحد فقال : يا أبا ذر قلت : لبيك يارسول الله قال : ما يسرنى أن عندى مثل أحد هذا ذهبا تمضى على ثلاثه وعندى منه دينار الاشيئا أرصده لدين إلا أن أقول به فى عباد الله ، هكذا .وهكذا وهكذا ،عن يمينه . وعن شماله ومن خلفه . . ثم مشى فقال : أن الا كثرين هم الاقلون يوم القيامه . الا من قال:هكذا وهكذا وهكذا ،عن يمينه وعن شماله ومن خلفه .. وقليل ما هم .

سيدى يارسول الله :

أن بعض من ينتسبون اليك زورا وبهتانا . وبعض من يسكنون أرضك المقدسه عدوانا واغتصابا ، ينفقون أموال شعوبهم فى نزواتهم وشهواتهم .

ويبددون أقوات أممهم . فى شراء الضمائر . وتدبير المؤامرات . لتمزيق وحدة العرب وأهدار كرامة المسلمين .

وإذا خلا بعضهم إلى بعض يا رسول الله . سخروا من المؤمنين البناه . الذين اهتدوا بهديك . فصنعوا القوة المادية والمعنوية . واقاموا العداله الاشتراكيه والتعاونيه . ونشروا المحبه الربانيه ونادوا بالوحدة الايمانيه . أولئك السافرون قد طمس الله على قلوبهم فتركهم فى ظلمات لا يبصرون . وأن لهم لغدا وحسابا عند الله ، . . وعند الشعوب .

سيدى يا رسول الله :

لقد جئت بالحق وبالقوة التى تحمى الحق . فأنت نبى الرحمة . إذا كانت الرحمة هى الرسالة وأنت نبى الملحمه . إذا كانت الملحمه هى الحماية ، وكما بعثت لتتم مكارم الاخلاق ، بعثت بالسيف بين يدى الساعة .

لقد جئت يارسول الله ، لتقيم بأمر الله وباذنه . أمة وسطا تتكافى صفاتها ، أمه قلبها مخبت فى المحراب ، ويدها ضاربة فى الميدان ،

أمة شرط أيمانها العزة ، فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين : والعزة كما علمتنا يارسول الله ليست بالأمانى ولا بالاحلام : ولا بشقشقة اللسان وانما هى كفاح مضنى ونضال متوهج ، وجهاد لا يستكين ولا يلين : وانما فى كل ميدان من ميادين الحياة والبناء والعلم :

ولكل عصر علومه وصناعاته وطاقاته : وفنون حربه وقتاله : فاذا صنعنا اليوم بأيدينا وبعلومنا وبطاقاتنا الصاروخ القاهر والطائر : لنرهب بهما عدو الله وعدونا : فاننا بذلك نحصى بهما فى عزة وفى قوة رسولنا : رسول العزة والقوة . فى يوم ذكراه الخالدة

سيدى يارسول الله :

إن التصوف الاسلامى : الذى اقتبس من هديك جهاده : ومن خلقك مثله . وعاش فى أنوارك ومحرابك . يرسم الافق الاعلى للكمالات القلبيه

والروحية : لينفض عنه اليوم غبار التهوين . لينطلق مع الطليعة العربية الاسلامية المجاهدة . يفتح لها القلوب : ويسكب على طريقها النور : ويسهم بجهده فى تشييد الصرح العربى الشامخ الذى يرفع قواعده : من تتجافى جنوبه عن المضاجع : ساهدا مفكرا : يعمل عمل أصحاب الرسالات لوحدة أمته : وانتصار عقيدته .

سيدى يا رسول الله :

قلت وأنت الصادق الأمين : ليت شعرى كيف أمتى من بعدى حين يصيرون صفين : صفا ناصبى نحورهم فى سبيل الله وصفا عمالا لغير الله .

وفى الطليعة من المجاهدين . فى سبيل رسالتك يارسول الله . رائد العروبة وبطلها ومحرر أفكارها وأوطانها . الرئيس المناضل جمال عبد الناصر .

فلنضرع إلى الله فى يوم ذكراك يارسول الله . أن يكلاه بعنايته . وأن يمده بعونه . وأن يكتب له النصر أبدا . والتوفيق دائما . حتى يبلغ بالعروبة ما أراده لها رسولها الأكبر .

ولنسجد بالقلوب خاشعه . فى يوم الذكرى الخالدة . سائلين الله سبحانه أن يلهم الانسانية رشدها وكمالها . وأن يجنبها هول ما تدبر لها الجاهلية . أنه سبحانه ولى التوفيق . . .

ابو يزيد البسطامى

١٨٨ — ٢٦١ هـ

للاستاذ طه عبد الباقى سرور

أبو يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان ، كان جده مجوسيا فاسلم وحسن اسلامه ، ولابى يزيد ثلاثة اخوة وكلهم كما يقول السلمى : كانوا زهادا عبادا ارباب احوال : (١)

ويصفه السهلجى بقوله : « ليله قائم ، ونهاره صائم ، وقلبه هائم ، ولا تأخذه فى الله لومه لائم ، علم مالم يعلمه الاكياس ، ومنهم ما لايفهمه اجناس الناس ، اصبح مقضى الحاجه ، مرضى المحجة ، قوى الحجه (٢)

ويقول ابو عبد الله الداستانى : « سمعت مشايخنا يقولون : خدم أبو يزيد ثلاثمائةوثلاثة عشر استاذا آخرهم جعفر الصادق ، وكان جعفر يقول له أرى فيك أثر جدى ، وطلب منه أن يدعو الخلق الى الله (٣)

ويقول عنه الخواص : هو سلطان العارفين : ويسميه محيى الدين بن عربى أبا يزيد الاكبر ، ويقول : إنه كان القطب الغوث فى زمنه (٤)

---

(١) طبقات الصوفية . ص ٦٧

(٢) النور من كلمات أبى طيفور للسهلجى شطحات الصوفيه ص ٤٦

(٣) شطحات الصوفية : ص ٤٧

(٤) الكواكب الدريه ج ١ ص ٢٤٤

ويقول عنه ـ نيكلسون ـ « . . أحد الافراد الذين جمعوا الى خصوبة الخيال عمق التفكير (١)

ويقول المناوى : « إن أهل بسطام نفوه من بلادهم سبع مرات عندما تكلم عليهم بالحقائق التى لم يطيقوها ، وفى كل مرة يختل أمرهم ، وينزل بهم البلاء ، فيلتجئون اليه ، ملتمسين منه العودة اليهم (٢)

ولم تحدثنا كتب الطبقات عن ثقافته ، وليس فى تاريخه ما يرشد الى تحصيله العلم .

والظاهرة التى تصورها لنا حياته ، هى ظاهرة الصوفى ، الذى تنقيه وتصفيه الرياضات والمجاهدات ، حتى اذا تم صقله ، تفتحت عين قلبه ، فأصبح صوفيا غير مشوب ذوقه بثقافة دنيوية ، انها معرفة ذوقية خالصه من فيض الله وعلمه وهى عند الصوفية أرقى واسمى صور المعرفة .

سأله أحد الفقهاء : علمك هذا أخذته عن من ؟ ومن من ؟ ومن أين ؟:

فقال أبو يزيد : علمى من عطاء الله وعن الله ومن حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عمل بما علم أورثه الله علم مالم يعلم :

ويقول أبو يزيد : « ليس العالم من يحفظ من كتاب فاذا نسى ماحفظ صار جاهلا بل من يأخذ من ربه أى وقت شاء بلا حفظ ولادرس ، وهذا هو العلم الربانى (٣)

ويقول لأهل الظاهر : « أخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت »

ويعقب محى الدين بن عربى على كلمته بقوله : « فعلمـــاء الرسوم

---

(١) فى التصوف الاسلامى . ترجمة الدكتور عفيفى ص ٢٣

(٢) الكواكب الدرية جـ ١ ص ٢٤٥

(٣) المواهب السرمدية . ص ٤٨

يأخذون خلفا عن سلف إلى يوم القيامه فيبعد النسب ، والاولياء يأخذون عن الله القاءفى صدورهم من لدنه ،رحمة منه وعناية سبقت لهم عند ربهم(١)

ولقد انحدر ابويزيد من أسرة مجوسية ، تدين بالزاردشية ، وعاش فى جو صوفى شيعى ، وتولى تربيته الأولى شيخ كردى ، من زهاد الصوفية ومن ارباب الأحوال (٢)

ثم تلقفته ايدى الشيوخ من الشيعة ، فخدم كما يقول الدستانى : ثلاثمائة وثلاثة عشر شيخا صوفيا

وسمته الغالبة على حياته وتاريخه ، هى سمة الزهد المطلق ، والتجرد الكامل من الدنيا ، مع اخذه نفسه أخذا عنيفا بالرياضة والمجاهدة ، والمحاسبة والمراقبة.

أسرج له السراج ليلة . فقال لأصحابه : إنى أجد وحشة فى السراج ؟ فقالوا : ياسيدنا استعرنا قارورة من البقال ، لنأتى بالدهن فيها مرة ، فاتينا فيها مرتين ؟ فقال : عرفوا البقال وارضوه ففعلوا ، فزالت عنه الوحشة(٣)

ويقول محيى الدين بن عربى : « كان حاله التجديد وعدم الادخار، فقال يوما لاصحابه : فقدت قلبى فاطلبوا البيت ، فوجدوا فيه قطف عنب : فقال رجع بيتنا بيت البقالين؟ فتصدقوا به . فوجد قلبه .

وسئل عن الزهد ، فقال : « ليس للزهد منزله ؟ فقيل لماذا ؟ فقال : لأنى كنت ثلاثة أيام فى الزهد ، فلما كان اليوم الرابع خرجت منه .

اليوم الأول زهدت فى الدنيا وما فيها ، واليوم الثانى زهدت فى الآخرة وما فيها ، واليوم الثالث زهدت فيهما سوى الله فلما كان اليوم الرابع

---

(١) الفتوحات المكية ج ٣

(٢) المواهب السرمدية ص ٤٥

(٣) نفس المصدر السابق

لم يبق لى سوى الله فسمعت هاتفا يقول : يا ابا يزيد لا تقوى معنا ؟ فقلت : هذا الذى أريد ، فسمعت قائلا : وجدت وجدت(١)

وقيل له : حدثنا عن رياضة نفسك فى بدايتك فقال : دعوتها إلى الله ، فنكلت على ، فعزمت عليها لأشرب الماء ، ولا أذوق النوم سنة فاذعنت» ه

وقال: دعوت نفسى إلى ربى فأبت ، فتركتها ومضيت إليه : وقال : لم ازل اسوق نفسى الى الله وهى تبكى ، حتى ساقتنى إليه وهى تضحك : وقال انسلخت من جلدى ، فرأيت من أنا ؟ : قال السهروردى : اشار إلى النفس الناطقة :

ويقول أبو يزيد : « اقمت عشرين سنة اكافح المجاهدة ، وأكابد المراقبة، ولا أجرؤ أن البس مرقعة ، ولا انظاهر بالطريق ، ثم بعد ذلك تواقحت ولبست (٢)

وقال ابو موسى الدبلى: « صحبته سنين فما رأيته نام مضطجعا إلا يسيرا وطالما صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة »

وظل أربعين سنة لا يستند إلى حائط مسجد أو رباط ، فقيل له : لم لا تستند وفى ذلك رخصة قال : قال الله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) فهل ترى من رخصة ؟»

وقيل له بماذا نلت هذه الدرجة ؟ قال : « جمعت اسباب الدنيا كلها فربطتها بحبل القنوع ، ووضعتها فى منجنيق الصدق ، ورميت بها فى بحر الأياس فاسترحت (٣)

وسئل بماذا بلغت إلى ما بلغت ؟ قال : اتخذته سبحانه معلما ، فقلت إن لم يكفك ربك لم يكفك غيره فى السموات والأرض ، وشغلت

---

(١) الرسالة للقشير

(٢) الكواكب الدرية جـ١ ص٢٤٥

(٣) الكواكب الدرية جـ١ ص ٢٤٥

لسانى بذكره وبدنى بخدمته ، كلما أعيت جارحه رجعت إلى الأخرى (١) -

وبهذه المجاهده والمراقبة والمحاسبة الدقيقه ، سلك أبو يزيد الطريق إلى الله وقد استهدف منذ يومه الأول ، الظفر بالحقيقة . بالمعرفة واتخذ الوصول إلى هدفه معراجا هو المحبة والفناء

يقول : « وقفت مع العابدين . فلم أرلى معهم قدما فوقفت مع المجاهدين فلم أرلى معهم قدما . فوقفت مع المصلين والصائمين ، فلم أرلى معهم قدما ، فقلت : يارب كيف الطريق إليك ؟ قال : اترك نفسك وتعال :

قال الخواص : فاختصر له الطريق بألطف كلمة واخصرها ، فإنه إذا ترك حظ نفسه من الدارين قام الحق معه ، وقد ترك أبو يزيد نفسه ، وذهب إلى الله (٢)

---

(١) المواهب السرمدية ص ٤٦

(٢) الكواكب ج١ ص ٢٤٥

المعرفة الصوفية والحب الإلهى

للدكتور محمد مصطفى حلمى

سبقت الإشارة عند الحديث عن التراث الروحى الذى خلقه الصوفيه المتحققون ، والمؤلفون المترجمون من النثر والنظم والقصص ، إلى أن هذا التراث الحافل هو الأداة الصالحة التى تعيننا من غير شك على فهم الحياة الروحية التى كان يحياها أصحاب هذا التراث من الصوفية ، وعلى تذوق الحب الالهى الذى كان يتغناه شعراؤهم ، وتعرف الدوافع النفسية والنوازع الخليقة التى عملت عملها فى نفوس أولئك وهؤلاء ، ثم آنت أكلها فيما خضع له أولئك وهؤلاء من أحوال ، وفيما أثر عنهم من أقوال ، وفيما ذهبوا إليه من مذاهب ، وها نحن أولا ، نقف عند صفحات من هذا التراث نتصفح فيها بعض النفوس الانسانية التى أحبت الله ، لقد فنيت فيه وأعرضت عما سواه ، ونستشف منها بعض الدوافع والنوازع التى انتزعت تلك النفوس الانسانية من أدران الحياة المادية ، وألقت بها فى أحضان الحياة الروحية ، وجعلت من أصحابها طيورا صداحة بأناشيد المحبة الإلهية ، وطماحة إلى التحليق فى سماء الحقيقة العلية ، والاستظلال بظل الذات القدسية فى وكر الأزلية .

ولعلنا لو وقفنا أولا عند بعض الذى يشتمل عليه التراث الصوفى من قصص وحكايات ، تروى عن المحبين والمحبات وما لقوا فيه من أوال ومشقات ، وتسجل لهم كثيرا أو قليلا مما أثر عنهم من مقالات

لوجدنا فى هذا كله غناء ، ولأصبنا منه كثيرا من المعلومات التى تعيننا على فهم كثير من المذاهب والنزعات ، والتى تكشف لنا عما يندرج فى هذه المذاهب والنزعات من المعانى النفسية والمبادىء الخلقية والمنازع الميتافيزيقية ؛ إذ ما من قصة من القصص إلا وفيها معنى ، ولا من حكاية من الحكايات إلا ولها مغزى ،

وهذه قصة يقصها الصوفى الكبير ذو النون المصرى عن صوفية من المحبات الالهيات هى زهراء الوالهة ، فيقول :-

بينا أنا أطوف فى بعض أودية المقدس سمعت قائلا يقول : ياذا الأيادى التى لا تحصى ، وياذا الجود والبقاء ، متع بصر قلبى بالجولان فى بساتين جبروتك ، واجعل همى متصلا بجود لطفك يالطيف ، وأعذنى من مسالك المتجبرين بجلالك وبهائك يارءوف ، واجعلنى لك فى الحالات خادما وطالبا ، وكن لى يامنور قلبى ، ويا غاية طلبتى صاحبا .

قال ذو النون : فتبعت الصوت ، فاذا امرأة كأنها عود محترق ، عليها درع صوف وخمار شعر أسود ، قد أضناها الجهد ، وقتلها الكمد وذوبها الحب ، فقلت : السلام عليك . قالت : عليك السلام ياذا النون قلت: كيف عرفت اسمى ولم ترينى ؟ قالت: كشف عن سرى الحبيب ، فرفع عن قلبى حجاب العمى فعرفنى اسمك . فقلت . ارجعى لمناجاتك . فقالت أسألك ياذا البهاء أن تصرف عنى شر ما أجد ، فقد استوحشت من الحياه ثم خرت ميتة ، فبقيت متحيرا .

فأقبلت عجوز كالوالهة نظرت ثم قالت : الحمد لله الذى أكرمها . ولما سألها ذو النون عمن تكون هذه ، أجابته بقولها : هذه ابنتى زهراء الوالة منذ عشرين سنه ، توهم الناس أنها مجنونة ، وإنما قتلها الشوق إلى ربها تعالى .

فحب الله ، والشوق إليه ، والوله فيه ، والانس به والتسبيح بحمده على آلائه ونعمائه . والاستعاذة من المتجبرين بجلاله وبهائه ، كل أولئك

معان روحية رائعة تنطق بها كل لفظة من الالفاظ وكل عبارة من العبارات فى صراحة وجلاء بحيث لا تحتاج إلى تفسير لها أو نعقب عليها .

وهذه قصة ثانية من المحبين الالهيين ، لعلها أوضح وأصرح فى الدلالة على معنى الحب الانسانى الالهى ، والاباحة عن أرقى وأسمى المثل التى ينبغى أن يحققها المحب لله ، وهو أن يفرغ قلبه لله ، ويركز حبه فى الله ، لعل هذه القصة كانت كذلك لأنها قصة الزاهدة العابدة العاشقه رابعة العدوية أول من سقى شجرة الحياة الروحية الاسلامية بماء القلب ، وشدا على أغصانها بنغم الحب : -

فقد ورد فى كتاب (الروض الفائق فى المواعظ والرقائق) للشيخ الحريفيش ، أنه حكى عن رابعة العدوية - رحمها الله تعالى - أنها كانت إذا صلت العشاء ، قامت على سطح لها ، وشدت عليها درعها وخمارها ، ثم قالت : « إلهى ! أنارت النجوم ، ونامت العيون ، وغلقت الملوك أبوابها ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، وهذا مقامى بين يديك ، ثم تقبل على صلاتها ، فاذا كان وقت السحر ، وطلع الفجر ، قالت . « إلهى ! هذا الليل قد أدبر ، وهذا النهار قد أسفر ، فليت شعرى ! أقبلت منى ليلتى فأهنا ، أم رددتها على فأعزى ؟ فوعزتك هذا دأبى ما أحييتنى وأعنتنى . وعزتك لو طردتنى عن بابك ما برحت عنه لما وقع فى قلبى من محبتك » ثم أنشدت :

يا سرورى ومنيتى وعمادى
وأنيسى وعدتى ومرادى
أنت روح الفؤاد أنت رجائى
أنت لى مؤنس وشوقك زادى
أنت لولاك يا حياتى وأنسى ،
ما تشتت فى فسيح البلاد

كم بدت منة وكم لك عندى
من عطاء ونعمة وأيادى
حبك الآن بغيتى ونعيمى
وجلاء لعين قلبى الصادى
ليس لى عنك - ما حييت - براح
أنت منى مكن فى السواد
إن تكن راضياً على فانى
يامنى القلب قد بدا إسعادى

وبين هنا أن الحبيب الذى تتغنى رابعة حبه فى مناجاتها إنما هو الله الذى تقبل عليه وتخلو إليه ، وتذأب على حبها له ، فلا تبرح بابه ، ولا تدع رحابه ، ذلك بأنها قد اتخذت من الله حبيبا لها ، ومؤنسا لروحها ومنية لقلبها ، وكل أولئك معان تلائم ملاءمة تامة مذهب رابعة فى الحب الإلهى ، هذا الحب الذى أحبت فيه الله لا خوفا من ناره ، ولا طمعا فى جنته ، ولكن ابتغاء لوجهه واجتلاء لطلعته ، وذلك على الوجه الذى سأكشف لك عنه فى موضعه بعد .

ويسلمنا الحديث عن رابعة العدوية إلى الحديث عن عمر ابن الفارض فكلاهما محب وقف قلبه وحبه على الله وكليهما مع محبوبه قصص ، تدل كثيرا أو قليلا على أن حب الانسان لله حبا حقيقيا إنما هو الحب الذى يبرأ فيه المحب من شوائب الهوى والغرض ، ومن نوازع الخوف والطمع ، ومن القصص التى من هذا القبيل القصة التى تروى عن ابن الفارض عند احتضاره ، والتى أجلها لك فيما يلى :

فقد حكى برهان الدين إبراهيم الجعبرى أحد الأولياء المعاصرين لابن الفارض حكاية احتضار الشاعر الصوفى المصرى ، وما وقع له فى

ذلك الاحتضار من تمثل الجنة له ، وما أثاره هذا التمثل فى نفسه ، فقال : رأيت الجنة قد تمثلت له ، فلما رآها قال : آه! وصرخ صرخة عظيمة وبكى بكاء شديدا ، وتغير لونه ، وقال :

إن كان منزلتى فى الحب عندكم
ما قد رأيت فقد ضيعت أيامى
أمنية ظفرت روحى بها زمنا
واليوم أحسبها أضغاث أحلام

فقلت له : يا سيدى ! هذا مقام كريم . فقال : يا إبراهيم ! رابعة العدوية تقول ، وهى امرأة . وعزتك ما عبدتك خوفا من نارك ، ولا رغبة فى جنتك ، بل كرامة لوجهك الكريم ، ومحبة فيك . وليس هذا المقام الذى كنت اطلبه ، وقضيت عمرى فى السلوك إليه . . . . . فسمعت قائلا يقول بين السماء والأرض اسمع صوته ولا أرى شخصه ، يا عمر فماذا تروم ؟ فقال :

أروم وقد طال المدى منك نظرة
وكم من دماء دون مرماى طلت

ثم بعد ذلك تهلل وجهه وتبسم ، وقضى نحبه فرحا مسرورا ، فعلمت أنه قد أعطى مرامه .

والذى يعنينى من هذه القصة هو أن تلاحظ معى أن ابن القارض كان محبا لله على الحقيقة ، وانه لم يرد بسلوكه طريق الحب الالهى جزاء ولا شكورا ، وإنما هو قد سلك طريق الله ، وقطع عمره فى حب الله ، لا لأنه خائف من عذاب الله ، ولا طامع فى ثواب الله . بل لأنه يريد كما أرادت رابعة أن يظفر بنظرة من الله . يستمتع فيها بجماله الأزلى . فذلك عنده هو الغاية القصوى والبهجة العظمى من حبه الالهى ، ومن هنا نراه بعد تمثل الجنة له مكافأة له على حبه هو انا له لأنه لا يريد الجنة . ولكنه يريد رب الجنة .

حقوق الأنسان فى الاسلام

للدكتور على عبد الواحد وافى

ترجع أهم حقوق الانسان العامة إلى حقين رئيسيين المساواة والحرية وقد ادعت الأمم الديمقراطية الحديثة أن العالم الانسانى مدين لها بتقدير هذين الحقين وما تفرع عنهما من حقوق . وتنازعت فيما بينها فضل السبق إلى ذلك فذهب الانجليز إلى أنهم أعرق شعوب العالم فى هذا المضمار وزعم الفرنسيون أن هذه الاتجاهات جميعا كانت وليدة ثورتهم وأنكرت أمم أخرى على الانجليز والفرنسيين هذا الفضل وادعته لنفسها .

والحق أن الاسلام هو أول من قرر المبادىء الخاصة بحقوق الانسان فى أكمل صورة واوسع نطاق ، وان الأمم الاسلامية فى عهد الرسول عليه السلام والخلفاء الراشدين من بعده كانت أسبق الأمم فى السير عليها وإن الديموقراطيات الحديثة جميعا لا تزال متخلفة فى هذا السبيل تخلفا كبيرا عن النظام الإسلامى .

وبحسبنا للدلالة على ذلك أن نعرض فيما يلى موقف الاسلام من الحقين الرئيسيين من حقوق الانسان وهما المساواة والحرية :

وترجع أهم مظاهر المساواة إلى ثلاثة انواع : أحداها المساواة فى القيمة الأنسانية المشتركة ، وثانيها المساواة أمام القانون وفى الحقوق العامة السياسية وغيرها ، وثالثها المساواة فى شئون الاقتصاد .

١ — المساواة فى القيمة الانسانية المشتركة

يقرر الاسلام ان الناس سواسية فى هذه الناحية كاسنان المشط ، وانه لا تفاضل بينهم فى هذا الصدد إلا على اساس كفاياتهم واعمالهم وما يقدمه كل منهم لربه ونفسه ووطنه والمجتمع الانسانى . فقضى الإسلام بذلك على نظام الطوائف ، واساليب التفرقة بين الطبقات ، وقواعد المفاضلة بين الناس تبعا لاختلاف شعوبهم اوتفاوتهم فى الاحساب والأنساب .

وفى هذا يقول الله تعالى : « يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن اكرمكم عند الله اتقاكم ، إن الله عليم خبـــيرا » . ويقول عليه الصلاة والسلام فى خطبة الوداع التى جعلها دستورا للمسلمين من بعده وجمع فيها اسس الدين الاسلامى : « ايها الناس : إن ربكم واحد ، وإن اباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب . اكرمكم عند الله اتقاكم ، وليس لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا لأحمر على ابيض ، ولا لأبيض على احمر ، فضل إلا بالتقوى الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب » .

وتقاول مرة أبو ذر الغفارى وعبد زنجى فى حضرة النبى عليه السلام فاحتد أبو ذر على العبد وقال له : « يا ابن السوداء » ، فغضب النبى عليه السلام ، وقال : طف الصاع طف الصاع ، أى قد تجاوز الأمر حده « ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل إلا بالتقوى أو بعمل صالح » . فوضع أبو ذر خده على الأرض ، وقال للأسود : « قم فطأ على خدى » .

٢ — المساواة أمام القانون وفى الحقوق العامة

لا يختلف موقف الاسلام حيال هذا النوع من المساواة عن موقفه حيال النوع السابق . فقد قرر الاسلام أن يعامل الناس جميعا على قدم المساواة امام القانون وفى الحقوق العامة بدون تفرقة بين صعلوك وأمير ، ولا بين شريف

ووضيع . وفى هذا يقول عمر رضى الله تعالى عنه ، الذى يرجع إليه قسط كبير من الفضل فى تنظيم شئون القضاء فى الاسلام وإقامتها على دعائم متينة من كتاب الله وسنة رسوله وعمل الصحابة ، يقول فى أول خطبة خطبها بعد توليه الخلافة : « أيها الناس إنه والله ما فيكم أحد أقوى عندى من الضعيف حتى آخذ الحق له ، ولا أضعف عندى من القوى حتى آخذ الحق منه » . ويقول فى رسالته فى القضاء التى كتبها إلى أبى موسى الأشعرى . وهى التى جمع فيها معظم أحكام الاسلام فى القضاء . « من عبد الله عمر ابن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس : سلام عليك أما بعد : فان القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة ، فافهم إذا أدلى إليك ، وأنفذ إذا تبين لك ، فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له . آس بين الناس فى وجهك وعدلك ومجلسك (أى سو بين المتقاضين فى جميع هذه الأمور) حتى لا يطمع شريف فى حيفك ، ولا ييأس ضعيف من عدلك » . ويقول فى وصيته للخليفة من بعده : « اجعل الناس عندك سواء ، لا تبال على من وجب الحق . ثم لا تأخذك فى الله لومة لائم ، وإياك والأثرة والمحاباة فيما ولاك الله » .

ولم يكن الأمر مقصورا على وضع قواعد وتقرير مبادىء ، بل إن التاريخ ليثبتنا أن هذه القواعد والمبادىء كانت منفذة بحذافيرها أدق تنفيذ فى عهد الرسول عليه السلام والخلفاء الراشدين من بعده ، أى فى أثناء المرحلة الذهبية التى تمثل مبادىء الاسلام أصدق تمثيل . فقد جاء مرة أسامه بن زيد وكان من أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه — الى النبى عليه السلام يشفع فى فاطمة بنت الأسود المخزومية ، وكان قد وجب عليها حد السرقة لسرقتها قطيفة وحليا ، فأنكر الرسول عليه السلام شفاعة أسامة على حبه له ، واتهوة قائلا : « أتشفع فى حد من حدود الله » ؟ ثم قام فخطب فى الناس فقال : « انما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه واذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

وشكا يهودى عليا الى عمر بن الخطاب فى خلافة عمر ، فلما مثلا بين يديه خاطب عمر اليهودى باسمه بينما خاطب عليا بكنيته فقال له يا ابا الحسن حسب عادته فى خطابه معه فظهرت آثار الغضب على وجه على . فقال له عمر : أكرهت أن يكون خصمك يهودياً وان تمثل معه أمام القضاء على قدم المساواة : فقال على : لا ولكننى غضبت لأنك لم تسو بينى وبينه ، بل فضلتنى عليه إذ خاطبته باسمه بينما خاطبتنى بكنيتى (والخطاب بالكنية كان أسلوبا من أساليب التعظيم للمخاطب) . وحدث مرة أن ولدا لعمرو ابن العاص ضرب رجلا من دهماء المصريين فى عهد ولايته على مصر : فأقسم المجنى عليه ليشكونه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . فقال له : اذهب فلن ينالنى ضرر من شكواك ، فانا ابن الأكرمين . فبينما كان الخليفة عمر ابن الخطاب مع خاصته وعمرو بن العاص وابنه معهم فى موسم الحج قدم هذا الرجل عليهم وقال مخاطبا عمر : يا أمير المؤمنين ، إن هذا (واشار إلى ابن عمرو) ضربنى ظلما ، ولما توعدته بأن أشكوه إليك قال : اذهب فانا ابن الأكرمين . فنظر عمر إلى عمرو وقال قولته المشهورة . « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » . ثم توجه إلى الشاكى وناوله درته . وقال له : « اضرب بها ابن الأكرمين كما ضربك » .

وحدث مرة أن عمر بن الخطاب فى أيام خلافته رأى رجلا وامرأة على فاحشة فجمع الناس وقام فيهم خطيباً وقال : « ما قولكم أيها الناس لو رأى أمير المؤمنين رجلا وامرأة على فاحشة ؟ » فقام على بن أبى طالب وأجابه بقوله : « يأتى أمير المؤمنين بأربعة شهداء أو يجلد حد القذف ، شأنه فى ذلك شأن سائر المسلمين » ، ثم تلا قوله تعالى : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون » فسكت عمر ولم يعين شخصى المجرمين .

ويسوى الإسلام فى تطبيق هذا المبدأ بين المسلمين وغير المسلمين ، فيقرر أن الذميين فى بلد إسلامى أو فى بلد خاضع للمسلمين ، لهم ما للمسلمين من حقوق

عامة وعليهم ما على المسلمين ، وتطبق عليهم القوانين القضائية التى تطبق على المسلمين إلا ما تعلق منها بشئون الدين فنحترم فيه عقائدهم وشعائرهم .

فأين من هذه المبادىء السمحة ما تسير عليه أكثر أمم الغرب فى العصر الحاضر ادعاء للديموقراطية وهى الولايات المتحدة الأمريكية . إذ تفرق قوانينها بين البيض والسود من أبناء شعبها ، وتحرص على هذه التفرقة فى مختلف مظاهر الحياة وشتى أنواع المعاملات . حتى فى الشئون القضائية نفسها وفى تقدير العقوبات وطريقة تطبيقها ؛ وحتى إنها لتجيز للجماهير أن تربط الأسود إلى شجرة أو سارية وتوثق كتافة وتحرقه حرقا ، أو تقطعه إربا إربا ، بدون لمحاكمة ولا مقاضاة ، أذا اتصل بامرأة بيضاء ، أو لم يلتزم الحدود التى ألزمه القانون بحكم لونه إلا يتعداها .

تعبيرات صوفية مضيئة

(١) قال مالك بن دينار : لو كانت الصحف من عندنا لاقللنا الكلام

(٢) ويقول يونس بن عبيد : لو امرنا بالجزع لصبرنا

(٣) قال عمر بن عبد العزيز : يازياد . إنى اخاف الله مما دخلت فيه! قال زياد : لست أخاف عليك أن تخاف ، وانما أخاف عليك الا تخاف .

(٤) ويقول الفضيل : أنا من أن امنع الدعاء اخوف من أن الاجابة .

(٥) ويقول ابن المبارك . افضل الزهد اخفاه

(٦) ويقول سهل بن عبد الله التسترى : ماانظر عبد إلى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتم له ، ولااضاف لنفسه علما إلا اهلكه .

(٧) قال السرى السقطى : القلوب ثلاثة . قلب مثل الجبل لايزيله شىء وقلب مثل النخلة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، وقلب كالريشة تميل مع الريح يمينا وشمالا .

رسول الانسانية

للدكتور محمد خلف الله أحمد

من حق مؤسس الحضارة الاسلامية علينا — وقد أظلنا عيد مولده — أن تحييه تحية الوفاء والعرفان بالجميل ، وان نتخذ من ذكريات عيده موسماً لصفو العزائم ، ورياضة النفوس ، والرجوع الى حظيرة الخير ، والبعد عن أسباب الفتن ، والتعلق بأهداب الحق ، والتمكين لمبادىء المحبة والسلام ، فتلك كلها مثل أحبها النبي العربي محمد بن عبد الله . وحققها في حياته وسلوكه ، ووجه إليها في ما تور سنته ، وتلقى فيها عن ربه كتابا سيظل على الدهر نبراسا يضيء للسارى معالم الطريق .

ولسنا نعلم - فيما درسنا من تاريخ عباقرة الانسانية - مؤسس دعوة جمع نظامه بين خيرى الدنيا والآخرة . ووفق بين مطالب الروح والمادة ، وسوى في الكرامة بين الأبيض والأسود ، وحقق التعاطف والتعاون بين الغنى والفقير وبنى العقيدة على أساس الحرية والاختيار ، وحض على عمارة الكون واستثمار خيراته ، وهيأ للنفس الانسانية مجال الرقى الروحى والخلقى ، كالنظام العالمى الذى أسسه محمد ، فاستظل بلوائه المسلمون من مختلف الأجناس والألوان .

هذه معان تتزاحم على خواطرنا ، حين نذكر شخصية محمد وحياته - نبيا ورسولا ، ومصلحا ومحررا ، وقائدا ومشرعا وهى معان ملهمة : توحى إليك بالشعر الرفيع إن كنت شاعرا ، وبالبحث والتحقيق ان كنت كاتبا أو مؤرخا وبالدرس والتحليل ان كنت نفسانيا أو اجتماعيا أو اخلاقيا ، وبالاسوة العملية

النافعة ان كنت زعيم أمة ، أو قائد ثورة ، أو باني دعوة من دعوات الاصطلاح الانساني ، وهذه المعاني ممثلة في الأدب الاسلامي القديم والحديث ، وفي الكتابات العربية التي تناولت الاسلام وتراثه . فلو أن باحثا ادعى أن شخصية محمد النبي العربي أوسع شخصيات التاريخ الحضاري في جوانبها ، وأحقها بالعناية والدرس ما كان في ذلك مخالفا الواقع ، ولا متجاوزا حد الانصاف .

والحقيقة أن هذه الظاهرة لها أسبابها ومبرراتها من التاريخ : فقد جاء محمد برسالته السماوية . مصدقا لما بين يديه من الرسالات ، حاضا على الايمان بانبيائها ورسلها ، مقررا أنها كلها تنبع من معين واحد ، وتهدف الى غرض واحد ، داعيا اتباعها الى كلمة سواء بينه وبينهم أن تكون العبادة لله وحده ، وألا يتخذ الخلق من دونه شريكا له ، وهكذا جاءت رسالة محمد خاتما للرسالات ، وبرهانا على صدقها جميعا ودعوة الى وحدة الدين - وهي وحدة تقوم على الايمان بالله واحد ، وعلى شعور الخلق جميعا بانهم مرتبطون برابطة واحدة مقدسة .

هذا الفهم لحقيقة الدين ظاهرة مهمة في تاريخ الاسلام : وفي عظمة مؤسسه وهي ظاهرة لها أثرها في التفكير الديني عند المسلمين ، وفي احترامهم وحبهم لأنبياء الله ورسله كافة ؟ وفي موافقهم من حرية العقيدة وعدم الاكراه في الدين ولقد يحدث أن يشذ شاذ فيتجنى على محمد ورسالته ، أو يحاول أن يشكك في أصل من أصول تلك الرسالة أو في حكمة مبدأ من مبادئها ، ولكن المسلم الحق لا يستبيح لنفسه أن يقابل التجني بمثله . أو أن يسيء الأدب في حق واحد من اصطفاهم رب السماء لرسالاته ، فان دينه يطالبه أن يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله جميعا ومن هنا يجد المسلمون أنفسهم دائما في موقف واضح حين يدعو الدعاء في العصر الحديث الى التآلف بين أهل الأديان السماوية . والى وقوفهم معا في وجه المادية والالحاد المعطلين لمثل الانسانية وقيمها الروحية .

وشيء آخر يجب أن يذكر في معرض الحديث عن محمد الرسول ذلك هو

العنصر التاريخي : جاء النبيون بالآيات فتمرنت حسدقا ـ كما تقول شوقي ، وجاء محمد بآية مستمرة على الدهر ، محفوظة من التحريف والتبديل ، باقية الأثر في حياة ملايين الناس وأخلاقهم ومعاملاتهم ، وثقافتهم وتفكيرهم :

هذا ـ اذن ـ هو جانب الرسالة السماوية من حياة محمد وعظمته ،

وهناك جانب آخر ، وهو جانب محمد الانسان العربي ، المعروف النشأة ، والتاريخ والسيرة ، والصفات والملامح ، محمد الذي تعبد كما يتعبد كل بشر من ذوي النفوس الصافية المتألهة ، والذي أعد نفسه بالعبادة والتفكير لتلقي رسالة ربه ، والذي جاهد كما يجاهد كل بشر في سبيل عقيدته ، والذي أوذي فصبر ، لم تضعف له عزيمة ، ولم يتنبه وعد أو وعيد ، ولم يقابل اساءة قومه الا بطلب الغفران لهم ، حتى إذا اذن الله أن يعطي الدين سياجه البشري من من القوة والكفاح ، سبل محمد سيفه ، وناضل في مقدمة الصفوف ، وثبت في مواقف الحق ومضى إلى غايته ، يبني أمته ، ويضع لها قواعد حياتها ، ونظام اخلاقها ومعاملاتها ، حتى اذا أتم وضع الأساس ، واختاره الله لجواره ، ترك الأمة العربية موجدة الهدف ، متينة القواعد مشدودة السواعد ، متأهبة لحمل ألوية الدين الحنيف الى أقصى أرجاء المعمورة .

كانت حياة محمد ـ اذن ـ مرحلة لها جلالها في تاريخ البشرية كلها : فقد تكشفت عن دين واضح الأصول ، وشريعة متماسكة البناء ، وأمة مستعدة لحمل مشعل الحضارة ، وفلسفة في الحياة كلما ارتقت الانسانية وجدت فيها جمالا والهاما وهداية .

والجانب الثالث الذي يؤلف فصلا كبيرا في كتاب عظمة : محمد ، مأثرته حياته وسيرته وتعاليمه وكتابه وحديثه من ينابيع المعرفة والثقافة : فأما حياته فقد بعث طائفة من أول العلم على أن يعنوا بتتبع سيرته ، ويحققوا أحداثها ، وينظروا بالعين الفاحصة فيما نسج حولها من قصص ، وينهبوا الى ما فيه من تزيد ، وبذلك مهدوا السبيل لنشأة علم التاريخ عند المسلمين ، وبدأوا تلك

السلسلة من الجهود التى ظهرت ثمرتها عند ابن هشام والطبرى وابن الأثير وابن خلدون والمقريزى وغيرهم .

وأما كتابه فقد أيقظ عقول العرب وغيرهم من الأجناس التى اعتنقت الاسلام — أو دانت لسلطانه — وبث فيهم نهضة فكرية خصبة الجوانب ونبه العرب الى العناية بلغتهم فضبطوا مقاييسها ، وحددوا نظمها ، والى العناية بأدبهم ، فجمعوا متفرقه ، واستنفذوا ثروته من يد الضياع والنسيان ، والى النظر فى ذوقهم فبحثوا ظواهره الجالية والبلاغية . وبذلك جمعوا حول القرآن دوائر من المعارف فى التفسير واللغه والأدب والنقد والبلاغة وأسرار التشريع .

وأما حديثه فقد علم هذه الأمه معنى التحقيق والتدقيق ، فكان العالم من علمائها يرحل الأشهر الطوال ، فى طلب نصوص الحديث يتعرف سيرة رواتها ، ويقابل بين ما أثر من صيغها . وقد نقلوا هذا الميدان الذى أفادوه فى دراسة الحديث إلى ميدان آخر من ميادين المعرفة هو الادب واللغة ، فنشأ فيه علم كبير هو علم الرواية ، وتخصص فيه علماء مشهورون كما تخصص البخارى ومسلم وغيرهما فى رواية الحديث :

وثمت جانب رابع من حياه محمد وهو أدبه مع أهله وسيرته فى صحابته ، وتعهده لاتباعه ، وطريقته فى تربية النفوس ومعالجه أدوائها ، وحبه لربه ، وخشيته منه ، وموقفه من الحياة ، وما تجلبه المقادير من ثكل ولد أو فقد عزيز ، وما إلى ذلك مما سجلته كتب السيرة فى استقصاء وتفصيل .

هذه الجوانب من حياة النبى العربى مصورة فى الادب الاسلامى تصويرا يختلف حسب اختلاف الاحوال الاجتماعية والسياسية والثقافية التى مرت بالمسلمين . ويبدو هذا الاختلاف ، فى شكل طريف إذا وضعنا — مثلا — بردة البوصيرى وما نسج على نهجها ، إلى جانب مطولات الرسائل

والقصائد التى كان الاندلسيون يدبجتها فى ذكر الرسول ومناقبه ، ويلقونها فى المناسبات العامة التى كانت تقام لاحياء المولد ، أو يرفعونها إلى مقام الرسول ، يصفون فيها أحوال زمانهم ، أو يشكون عدوان الاعداء على بلاد الاسلام ، أو يحنون إلى منازل الوحى ومعاهد الرحمات فى مكة والمدينة ويتضح الفرق أكثر إذا وضعنا كل أولئك إلى جوار قصائد شوقى فى نهج البردة ، وذكرى المولد وغيرهما ، وإلى جوار المؤلفات التى أخرجها كتابنا المحدثون عن سيرة الرسول وعقريته ، ولكن الشىء الذى لا شك فيه انك واجد فى كل هذه الثروة من الادب - رغم اختلاف التصوير والنزعه ، طابعا عاما مشتركا يقوم على الحب الخالص للرسول والاجلال لشخصه والايمان بصدق رسالته وجمال شريعته .

فالنغمة التى تسمعها من ناظم الموشحة الاندلسية فى القرن السابع الهجرى إذ يقول مناجيا الرسول متصورا مكانته فى نظام الوجود .

يا مصطفى والخلق رهن العدم ... والكون لم يفتق كمام الوجود
مزية أعطيتها فى القـــدم ... بها على كل نبى تسود
مولدك المرقوم لما نجم ... أنجز للامة وعـــد السعود
ناديت ، لو يسمح لى بالجواب ... شهر ربيع - يا ربيع القلوب
أطلعت للهدى بغير احتجاب ... شمساً ولكن مالها من غروب

هذه النغمة تسمع شبيهتها من شاعر العروبة والاسلام فى العصر الحديث اذ يهتف - ولكن على لحن آخر - مبرزا أسرار الشريعة السمحة التى جاء بها محمد .

بك يا بن عبد الله قامت سمحة ... بالحق من ملل الهدى غراء
بنيت على التوحيد وهو حقيقة ... نادى بها سقراط والقدماء
فرسمت بعدك للعباد حكومة ... لا سوقة فيها ولا امراء
لله فوق الخلق فيها وحده ... والناس تحت لوائها أكفاء
انصفت أهل الفقر من أهل الغنى ... فالكل فى حق الحياة سواء

أدعية نبوية

لكل حركة فى الحياة

دعاء عند النوم

« اللهم أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهى إليك ، وفوضت أمرى إليك ألجأت ظهرى إليك لا ملجأ ولا منجى منك الا إليك. آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت (١) .

وهناك إلى جانب هذا دعاء آخر مختلف يقال عند الاستيقاظ حتى يصبح العبد وهو يحمد الله على ما أولاه من نعمة البقاء حيا ليوم واحد جديد ، شاعرا بأن مسؤليته الكبرى هى أمام الله وحده:

الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور ، وأصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة لله ، والسلطان لله ، والقدرة لله. لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك ، وله الحق ، وهو على كل شىء قدير (٢).

وإذا خرج الرجل من بيته لبعض شأنه ، فانه يتعين عليه أن يدعو الله عساه أن يهبه القدرة على التعامل مع الناس بالعدل والقسطاس ، وأن يجنبه القوى المتين شر الظالمين :

« بسم الله ، رب أعوذ أن أظلم أو أظلم ، أو أن أجهل أو أن يجهل على ، اللهم أعوذ بك من شرها ويريد السوقة ، وشرما فيها . اللهم إنى أعوذ بك أن أصيب بها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة (٣)

---

(١) كتاب الأذكار الاسلامية ص ٥٨٢

(٢) كتاب الأذكار الاسلامية ص ٥٩

واذا عاد الى منزله بعد عمله اليومى ، رغم ماصادفه من صدمات ، فلايزال عليه أن يتوكل على الله ، ويدعوه هكذا :

« رب أدخلنى مدخل صدق ، بسم الله ندخل ، وعلى الله نتوكل ».

وعلى كل فرد أن يسأل الله البركة قبل تناول وجباته :

« بسم الله ، وعلى بركة الله . » ثم يحمد الله عندما ينتهى من تناول وجباته:

« الحمد لله الذى يطعمنا ويسقينا ، والذى جعلنا من المسلمين . »

واذا خرج للسفر ، فأعز أمنية يتمناها القلب هى الاخلاص للواجب ، وعمل ما يرضى الله فقط ، وأن يمن الله عليه بالسلامة وعلى أولئك الذين خلفهم وراءه سواء بسواء :

« اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا توفيقا وبرا بالواجب ، وأن نعمل صالحا ترضاه ، اللهم انك الرفيق فى السفر ، والحفيظ الأسرى . »

واذا هم بدخول قرية تعين عليه أن يدعو لها ولأهلها بالخير :

« اللهم إنا نسالك الخير لهذا البلد وأهل هذا البلد ، وإنا نعوذ بك من شره وشر أهله وشر ما فيه. اللهم أنزل محبتنا فى قلوب أهله ومحبة المقسطين منهم فى قلوبنا .

وإذا زار مريضا فعليه أن يسأل الله المن عليه بنعمة الشفاء والعافية :

« اللهم يارب العباد أذهب عنه ، عبدك ، وجعه ، وأسبغ عليه العافية ، إنك أنت الشافى ، ولا شفاء إلا شفاؤك . امنن عليه بالبرء الذى لا يترك وراءه وجع » .

وإذا ركب فلكا وجب عليه أن يسأل الله السلامة فى ركوب البحر :

« بسم الله مجريها ومرساها . إن ربى لغفور رحيم » .

وإذا امتطى ظهر دابة أو تولى قيادة عربة ، وما إليها ، حمد الله الذى سخر له هذا الركوب :

« الحمد لله الذى سخر لنا هذا ، وما كنا له مقرنين . إن الى ربنا الرجعى » .

وذا أبحر عملا من أعمال الطهر الظاهر دعا الله أن يطهر نفسه :

« اللهم اجعلنى من التائبين إليك ، واجعلنى من المتطهرين » .

وإذا لقى عدوا تلمس عند الله الملاذ « لاذ بالله » :

« اللهم إنى أسألك العون على مقاومتهم ، وأعوذ بك من شرورهم » .

وهذه صلاة من أجل النصر والدعاء طلبا للفوز والظفر - تبز غيرها من الصلوات ، إذ أنها دائما مسبوقة بأمنية لقهر النفس واتضاعها :

« ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا وارحمنا ، أنت مولانا : فانصرنا على القوم الكافرين » .

« ربنا اغفر ذنوبنا ، وإسرافنا فى أمرنا ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين » .

. . . نظر ابن زرعة الى مجلس صوفى . . . ثم قال :

أولئك قوم صفرت الاكوان فى نظرهم بعد مشاهدة مكونها

مختارات من القراءات

١ — دعاء

قال بعض الشعراء يناجى ربه :

قدمت بين يدى نفسا أذنبت وأتيت بين الخوف والإقرار
وجعلت أستر عن سواك ذنوبها حتى عييت ، فمن لى بستار !

٢ — تواضع العالم

للإمام الشافعى :

كلما أدبنى الدهر أرانى نقص عقلى
واذا ما ازددت علما زادنى علما بجهلى

٣ — موافقة الصديق الصادق

قال الصوفية : اذا قال لك صاحبك : هيا . فقلت له : الى أين ؟ فلست بصديق!
وكتب بعض الأصدقاء الى صديق له : انى صادقت منك جوهر نفسى ، فأنا غير محمود على الانقياد لك بغير زمام ، لأن النفس يتبع بعضها بعضا !

٤ — لا تعجب بما فى يديك

قال ابن ابى فنن :

اذا كنت تغضب من غير ذنب وتعتب من غير جرم عليا
طلبت رضاك ، فان عزنى عدمتك ميتا ، وان كنت حيا
قنعت وان كنت ذا حاجة فأصبحت من أكثر الناس شيا
فلا تعجبن بما فى يديك فاكثر منه الذى فى يديا !

٥ — من أخلاق السوء

يقال : ثلاث من كن فيه كن عليه : البغى ، قال الله : « يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم » . والمكر ، قال الله تعالى : « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله » . والنكث ، قال الله عز وجل : « فمن نكث فانما ينكث على نفسه » ؟ .

٦ — أحرص على الموت

قال أعرابي : الله يخلف ما أتلف الناس ، والدهر يتلف ما جمعوا ، وكم من ميتة علتها طلب الحياة ، وحياة سببها التعرض للموت !

وهذا مثل قول أبي بكر الصديق لخالد . احرص على الموت توهب لك الحياة !

٧ — التخفيف من الإعجاب بالنفس

الحسن : لو كان الرجل كلما قال أصاب ، وكلما عمل أحسن لأوشك أن يجن من العجب ! .

٨ — ذو شيبه فى الإسلام

فى الحديث النبوى : «من شاب شيبه فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة »

٩ — من تجتنب ؟

قال يحيى بن معاذ الرازى : اجتنبت صحبة ثلاثة أصناف من الناس : العلماء الغافلين ، والقراء المداهنين . والمتصوفة الجاهلين .

١٠ — عداوة الانذال

قال شاعر :

بلاء ليس يشبهه بلاء عداوة غير ذى حسب ودين
يبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتع منك فى عرض مصون

١١ — المرء يقاس بقرينه

قال أبو العتاهية :

يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ما شاء
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
وللشكل على الشكل مقاييس وأشباه

١٢ — عمر الفاروق

قال ابن مسعود : كان إسلام عمر بن الخطاب فتحا ، وكانت هجرته نصراً وكانت إمارته رحمة .

(أبو حازم)

التربيـــة الصوفية فى الحكم العطائية

للاستاذ السيد محمد عبد الشافعى

يقول ابن عطاء الله

> (لا يشككنك فى الوعد عدم وقوع الموعود وإن تعين زمنه ، لئلا يكون ذلك قدحا فى بصيرتك ، وخمادا لنور سريرتك)

هذه حكمة جليلة أعم مما قبلها. يحذرنا فيها المؤلف رضى الله تبارك وتعالى عنه من الوقوع فى الشك ، لما يترتب عليه من نتائج الشك والشك هو عدم اليقين ، لشبهة قامت بنفس المتردد . فالحق سبحانه وتعالى أمرنا بالدعاء فى قوله « ادعونى » ووعدنا بالاجابة فى قوله أستجب لكم » ولاشك أن هذه الاجابة التى وعدنا الحق بها إجابة مطلقة ، لم تتقيد بصورة ولم تتعين بوقت ذلك لأن حكمه الحق سبحانه وتعالى ورحمته يقتضيان ألا يفيض على عبده إلا مايتناسب مع استعداده وقابليته ، ومايعلم الحق أن فيه صلاح حاله ، وافق هواه أوخالفه . ومهما بلغت رتبة العبد فانه لايعلم يقينا مافيه الخير لنفسه : بل تراه يقدر الجيد وفق مايهوى وان كان شرا. ويتألم مما لايتفق وهواه وإن كان خـــيرا ، ولذلك نرى أن رسول الله صلوات الله عليه وسلامه كان يدعو الله سبحانه تعليما لنا وتفويضا منه إليه قائلا : « اللهم أحينى ما علمت الحياة خيرا لى ، وتوفنى ما علمت الوفاة خيراً لى » ويقول - من وافقه ربه . وأثنى عليه نبيه بقوله : « ما سلكت فجا إلا وسلك الشيطان فجاغير فجك » وهو - أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه « لا أبالى أصبحت غنيا أم فقيرا ، فانى لا أدرى أيهما خير لى » فدعوى

معرفة الأصلح من العبد دليل على جهله ، إذ أنه لو نظر إلى الدنيا من حيث حقيقتها — وكان على بصيرة من دينه لعرف أن الغنى فيها لا يراد لذاته ، وإنما وجد الغنى ليكون وسيلة للشكر ، وكان الفقر ليكون وسيلة للصبر والشكر والصبر مطيتان توصلان المؤمن إلى قرب الله ورضائه ، ولا ينال العابد بالضرورة أيهما ركب .

ولكن من الناس من استولت الدنيا على قلبه جهلا ، لما فيها من زخوف وجاه ، فصارت له أمنية ، فيطلبها من الله عز وجل لينعم بما فيها من متاع قد يكون ضـــاراً به ، ولربه به عناية . فلم يعطه منها إلا ما يقيم به صلبه . وما يبلغه إلى الآخرة . فيظن العبد لجهله — كما أسلفنا . وما قام بنفسه من دعوى معرفة الأصلح ، ولعدم التفرقة بين الاضطرار والتمنى - أنه يدعو ولا تستجاب دعوته ، بينما أن الله عز وجل ما منعها عنه إلا لأنه يعلم من استعداده أنه انعم عليه وآتاه طلبته أعرض عنه ، وهو يريده قربا . وذلك شأن الكثير من الناس . الا من فهم عن الله : وعرف أن المنع قد يكون عين العطاء .

وقد كشف لنا الحق تبارك وتعالى عن هذه الحقيقة الكامنة فى نفوس البشر فقررها لنا فى كتابه قائلا « وأذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض » ويقول صلى الله عليه وسلم « إن الله يحمى عبده من الدنيا وهو يحبه كما يحمى احدكم مريضه من الطعام والشراب » وهنا يلح البعد فى الدعاء ولا يستجاب له وفق ما يهوى فيتشكك فى وعد ربه بالإجابة وهو خاطىء لا محالة . إذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا آتاه الله بها إحدى ثلاث إما ان تعجل له دعوته ، وإما ان تدخر له يوم القيامة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها (قالوا : إذا نكثر يارسول الله قال الله اكثر) فالإجابة قطعا حاصلة . الا أنها ليست كما يهوى . ولذا يتمع الداعى

فى التشكك . فيكون ذلك قدحا فى بصيرته : لأنها لم تدرك بنورها ما ورد واخمادا لنور سريرته لما هو فيه من ضعف اليقين فى قول الله . وهنا يحمل قول المؤلف رضى الله عنه « إن تعين زمنه » على المبالغة ، بمعنى : حتى ولو تعين زمن وقوع المطلوب لاينبغى أن يتشكك فى وعد ربه ، فما بالك والاجابة فى الآية مطلقة ؟ وهذا مايقال للمبتدئين ، وما ينبغى أن يفهموه من قول المؤلف ، إذ أنه الذى يتناسب مع حالهم ومداركهم . أما السالكون إلى الله عز وجل الواصلون إلى مراتب الالهام والكشف فقد يوعد البعض منهم بوقوع أمر ما فى زمن معين ولا يقع ذلك الأمر فعلا ، وهنا يحتاج الأمر إلى بيان وتفصيل ، إذ أن الله لايخلف الميعاد . فأقول وبالله التوفيق :

إن السالكين إلى الله تعالى ينقسمون إلى أقسام متعددة ، ويمكن أن تنقسم على وجه إجمالى إلى قسمين : ملهمين ومكاشفين . والإلهام هو إلقاء صادق الخاطر فى القلب على سبيل التفهيم ، دليله قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى ومسلم « لقد كان فيمن قبلكم من الأمم محدثون فان يك فى أمتى أحد فانه عمر » وكان ذلك معتقد الصدر الأول رضى الله عنهم ، حتى كتب عمر رضى الله عنه إلى أمراء الأجناد : احفظوا ما تسمعون من المطيعين ، فانهم تنجلى لهم أمور صادقة . فأهل هذه المرتبة قد يوعد البعض منهم من طريق الإلهام بوقوع أمر ما فى زمن معين ، وقد يأتى هذا الوقت ولايقع الموعود فعلا ، ذلك لأن من الأمور ما يتوقف حصوله على شرط أو شروط ، ولم يتوفر ذلك الشرط فى وقت حلول ذلك الموعد فلا يقع . إذ المعلق على الشىء يعدم بانعدامه ، وليس هناك إلزام على الله أن يبين لعبده شرط حصول الموعود أبداً ، فان تشكك صاحب هذا الحال كان ذلك الشك قدحا فى بصيرته حقا ، إذ أن البصيرة نور تستبين به الأشياء على حقائقها ، فلو تم نوره لعلم أن ما وعد به من الامور المعلقة على شرط ، ولم يتشكك فى وعد ربه شكا يخمد منه نور سريرته .

أما الكشف : فهو إزالة الحجب المانعة للبصيرة من مشاهدة مكنون الغيب : ودليله قول الله تعالى . وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ، وقوله تعالى : « فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول » وقد أخبر رسولنا ﷺ بكثير من الامور الغيبية وقد نطقت بذلك كتب السنة الصحيحة .

ومتى جاز ذلك للانبيا. جاز لغيرهم ممن اصطفاهم . وقد ظهرت آثار ذلك على كثير من الصحابة رضوان الله عليهم والصالحين من الأمة ومن ذلك ماروى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه حيث قال لعائشة رضى الله عنها عندموته فى أمر النخل : إنما هما أخواك وأختاك بينما كانت لهارضى الله عنها أخت واحدة ، ولما أن وضعت زوجته وضعت بنتا ، فكأنه كان على علم بحقيقة الأمر . وماحدث من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما كان يخطب فشاهد أعداء الاسلام وهم يريدون أن يحيطوا بجيش ساريه ، فناداه وهو على منبره قائلا مرشدا . ياسارية الجبل ! ! وقد سمع النداء سارية وعمل بما أشار به أمير المؤمنين فانتصر ، ولم تمنع الحجب الكونية عمر من مشاهدة سارية على ما بينه وبين القائد المنتصر من بعد . ومن ذلك ما روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه حيث قال : دخلت على عثمان رضى الله عنه ، وكنت قد لقيت امرأة فى الطريق فنظرت اليها متأملا ، فقال عثمان رضى الله عنه : يدخل على أحدكم وأثر الزنى باد فى عينيه . فقلت أوحى بعد رسول الله ؟ فقال : لا ! ! ولكنها بصيرة وبرهان وفراسة صادقة . وذلك قول الصادق الأمين صلوات الله عليه : « اتقوا فراسة المؤمن ، فانه إنما ينظر بنور الله » ولانظن أن ذلك الحال يتعارض مع قول ربك : « وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت » فان النفس من حيث هى لاتعلم الغيب قطعا ، ولكنها تعلم الغيب وهو ما اتفق عليه أهل العلم جميعا ، وأقره الواقع والعقل ، فلا مشاحة فيه . ولا ينكر الكشف إلا من عميت بصيرته والعياذ بالله . وهو على مراتب :

اعلاها ـــ الكشف فى الأعيان الثابتة العلمية ، وهى حقائق الممكنات غير الداخلة تحت دائرة الجعل والإيجاد بعموم أحكامها ومظاهرها فى العلم : فالسالك الواصل إلى مقام كنت سمعه وبصره والمكاشف فى هذه الحضرة ـــ التى لا يعزب عنها مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ـــ قد يبتدى له وقوع أمر ما يتعلق به أو بغيره فى زمن ، فى معين ، ويرى فى ذلك وعدا ضمنيا فاذا جاء الوقت قد لا يقع فعلا، فيقع فى الشك ، لعدم وقوع الموعود ، ولو أنه رجع إلى العلم لتبين له أنه كوشف بوقوع الامر ولم ينكشف له شرطه . ألا ترى أيها السالك أن الله عز وجل قد فرض على الأمة المحمدية فى ليلة عروج نبيك صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة ، كما ورد فى حديث البخارى حيث يقول صلوات الله عليه فى الحديث « ثم فرضت على خمسون صلاة ، فأقبلت حتى جئت إلى موسى فقال : ما صنعت ؟ قلت : فرضت على خمسون صلاة ، قال : أنا أعلم بالناس منك ، عالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة وأن أمتك لا تطيق ذلك ، فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فسألته فجعلها أربعين ، ثم مثله ، فجعلها ثلاثين ، ثم مثله ، فجعلها عشرين ثم مثله فجعلها عشرا ، فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا ، فاتيت موسى فقال : ماصنعت ؟ قلت : جعلها خمسا ، فقال مثله فقلت : سلمت فنودى أنى قد أمضيت فريضتى ، وخففت عن عبادى ، وأجزى الحسنة عشرا » فإن تاملت فى الأمر تبين لك أن الخمسين لها مركز فى العلم ، والأربعين لها مركز فى العلم ، والثلاثين لها مركز فى العلم ، والعشرين لها مركز فى العلم ، والعشرة لها مركز فى العلم ، والخمسة لها مركز فى العلم . وكان التقاء موسى عليه وعلى نبينا السلام برسولنا صلى الله عليه وسلم وارجاعه النبى صلى الله عليه وسلم الى ربه يسأله التخفيف كان كل ذلك شرطا فى التخفيف عن الأمة فى كل مرة من هذه المرات كلها ، ولم يقع فى الكون فعلا ـ أى فى الوجود الخارجى ـ خمس صلوات فقط . فسبحان أرحم الراحمين . فلو أنك جئت بخمسة أفراد منكاشفين ، وكان كل واحد منهم أوسع كشفا من سابقه لحكم الأول بحكم تسلسل الأمر وضيق كشفه بانه يفرض على الأمة المحمدية خمسون صلاة يخفف منها عشر ، ولحكم الثانى بانه يخفف منها عشرون .

وبحكم الثالث بانه يخفف منها ثلاثون . ولحكم الرابع بانه يخفف منها أربعون . ولحكم الخامس بانه يخفف منها خمس وأربعون فيكون الأخير أوسعهم كشفا واصدقهم عند الخلق حكما ، وان كان كل منهم صادقا فى كشفه ، حيث كان لكل مرتبة من مراتب التخفيف مركز ثابت فى العلم . وسبحان من لايحيطون بعلمه الا بما شاء ، وهو أحكم الحاكمين . واذا فليحذر المرء التشكك فى الوعد ، حيث ان العلة من جانبه ، فالله سبحانه وتعالى لايخلف وعده أبدا . وفى هذه الحاله لايحمل قول المؤلف رضى الله عنه على المبالغة ، بل يحمل على بيان الواقع ، أى قد يكون هناك وعد وعلى ذلك لاينبغى التشكك لما ذكرنا . والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم . والله اعلم .

مات

بقلم سماحة السيد محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفيه

طه عبد الباقى سرور

مات . . مات . . يارحمة الله عليه ! ! !

لم يبق منه الا عبرة فى عين . وحسره فى نفس . ولوعة فى قلب

ولم يبق منه الا ذكرى تثير الحزن . وتبعث الشجن

هذه الدنيا وزينتها . .

وهذه الحياة وبهجتها . .

وهذا العالم وما فيه من حب وكراهية . وسلام وحرب . وأمن وخوف . ووفاء وغدر . وتعاون وتقاطع . هذا وهذا . كله زائل زائل . والبقاء لله وحده (كل شىء هالك الا وجهه . له الحكم واليه ترجعون)

منذ جاء الانسان على ظهر الارض . والموت يطويه فى بطنها . يتخطف هذا ثم هذا . لايبقى على أحد . ولا يفلت من يده أحد . ولا يفرق بين أحد وأحد . هو الموت سبيل الماضين والغابرين . ومورد الخلائق أجمعين . سواء عنده الكبير والصغير . والمعظم والحقير . والقوى والضعيف . هذا وهذا . كله حصاد الموت فيا لها والموت يستعمل فينا حقه الطبيعى منذ كانت دنيانا تتفجع وتتوجع . وتحترق قلوبنا حزنا وتدمى عيوننا بكاء كلما دارت دائرته على حبيب أو قريب ومد حبائله الى صديق أو عزيز . فطواه فيمن طوى . وأخذه فيمن أخذ .

لست أدرى لم لا تردنا حتمية الموت الى الصبر . والرضا والتسليم بسنة جارية منذ كان الانسان على الارض . فلا تتصدع القلوب . ولا تبكى العيون كلما ذهب عزيز أو مضى حبيب . عمرك الله . هل لنا يد فيما نزرف من عبرات ، وفيما ينبعث منا من تفجعات وحسرات ! ! ان الذى خلق الموت والحياة . هو الذى خلقنا نحزن ونفرح . ونبكى ونضحك . . محمد صلوات الله يوم احتسب عند الله

ولده ابراهيم . حزن واستبشر . مستجيبا إلى ما خلق الله فى الانسان من حزن بكاء ثم رده الى الصبر يغالب به ماذكر فى طبع الانسان فقال له . واصبر على ما أصابك .

فاللهم صبرا عليك باطه !! صبرا تطيق به ماتكن الجوانح من حسرة . وماتذرف العين من عبره . وما يحرق القلب من لوعه .

لقد كان لى طه أخا معينا . وصاحبا أمينا . وصديقا وفيا . وعضدا قويا . ولقد مات طه — جادته شآبيب الرحمة ، ولم يبق لى منه الا ذكريات الأخ المعين . والصاحب الأمين . والصديق الوفى . والعضد القوى . وانها لذكريات تحرق القلب . وتصدع النفس ، وتثير الحزن ، وتبعث الوجد ، فاللهم أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

وكان لى طه صديقا وفيا ، وأخا ثقه
صديقا وفيا فى الحياة
وأخا ثقة فى الله

ومتى وفت صداقه الحياة ، وتوثقت الاخوة فى الله ، كانت أصدق من أخوه العصب ، وأوثق من رابطة النسب .. ورب أخ لك لم تلده أمك .. وكان طه أخى .. يانعم الأخ ! لم يربط بيننا عصب أو نسب ، وإنما ربط بيننا صداقة وفيه فى الحياه ، وأخوة وثيقة فى الله

* * *

وكانت صداقة طه صادقة لى كل الصدق ، يحس الألم الذى أحسه ويبتهج للرضا والخير الذى ألاقيه ، فكنت أشعر كأنه منى ، وكان يشعر كأنى منه .. كما كان طه صديقا لرأيى وعايتى وهدفى ، يصدر فيها عن بينه ، ويتجرى فيها النصيحه ، وأشهد ماأخذت عليه فيهما استوضحته من رأى ، وفيهما استخلصته لمشوره ، وفيهما تنورته من هدف ، مسايرة لهوى ، أو انحياز الغرض ، أو تزوعا لزيف فلقد كنت — أسكنه الله بين الأبرار ، أعهد اليه بالأمر المهم ، والمشكلة المبهمة ، وأنا راضى النفس ، مرتاح الضمير ، فيوفى بالأمر كما كنت أرجو بل خيرا مما كنت أرجو

ويحل المشكلة فى أحسن حل ،وأهدى سبيل وان يداله رأى يخالف ، رفع أمامى الشارة الى الطريق المذلل ، فى تواضع وأمانه وأدب

وكان طه أوفى الأوفياء لوده وحبه ، كما كان أخلص الخلصاء لعمله ، فتراه يلقاك كلما يلقاك بوجهه وقلبه ، فأن غبت عنه حفظ لك العهد

وأصفاك الود وأن تقلبت عليك صروف الزمان ، قال عنك قولا طيبا بلسان رطب وقلب سليم أما فى العمل يسند اليه فله منه قلبه وطاقته وصيانته يبذل فيه كل الجهد ويتحمل فيه كل مشقة . ويأخذ له الأهبة والعده . ويسلك فيه السبيل القويم فى دءوب وصبر ودمة وعناية بغيرادعاء أو زيف وبغير كبرياء أو صلف وحسبه فيما يبذل من جهد ومايعانى من مشقة أن يوفى على الغاية المحمودة والنجاح المأمول وأن يعود بنفس مرتاحه لما أدى من واجب ولما أحرز من نجاح أسكنه الله فى عليين . بين الصديقين والشهداء والصالحين

وكان طه بما وهب له الله من خلق طيب عالما غزير العلم أديبا متذوقا كاتبا متميزا باحثا متعمقا وكان التواضع وانكار الذات، من أظهر أخلاقه كما كانت موسوعته الثقافية ذات ألوان أنه بين رجال الدين فى حلبه فضلائهم وفى مختلف علومهم فى السنة والشريعه والعقائد والمذاهب والدراسات الاسلامية وأنه بين الكتاب ليمضى قلمه فى شئون شتى من علم الى ثقافة الى اجتماع الى سياسة وهو فى كل من هذا وذلك يشير مقاله الى أسلوبه المتميز وفكره المتوقد ومعرفته الغزيرة وطابعه الذاتى لايقلد كاتبا ولاينسج على منوال كاتب تقرؤه فى كل فن من أولئك الفنون فتقرأ كاتبا بعيد المدى طويل الباع جم المعرفة ويخيل اليك أن اختصاصه ينفرد فى هذا الفن دون غيره فاذا قرأته فى ناحيه أخرى بهرك بسعة اطلاعه وغزير علمه

لقد أسندت اليه الاشراف على مجلة الاسلام والتصوف التى تصدرها مشيخة الطرق الصوفية فكساها بحسن ذوقه ودقه اخراجه وحسن تنسيقه ثوبها القشيب وحلتها البهية وأحكم صياغتها وأحسن بتويبها

وأضفى عليها طرافة وجدة جذبت اليها القارئين وبلغت رسالة التصوف لجمهرة

المثقفين . وأغرتهم بدراسة التصوف والتعرف على سير المتصوفين ثم غذاها بموضوعات شتى ليست من التصوف . لكنها تمت إليه بسبب . وينتهى معه إلى نسب . موضوعات فى شئون الحياة والمجتمع والتشريع والاقتصاد والسياسة والادب . فأبانت عن التصوف حقيقة كانت لاتزال مستورة عن كثير من المثقفين وهى أن التصوف يستهدف ناحيتين احداهما علاقة الانسان بربه . وتوثيق صلته بخالقه ومراعاة جانبه فى كل مايصدر عنه من قول أو عمل . والناحية الثانيه تبيان صلة التصوف بالحياة وتهذيبها . وتنقيتها مما شابها من الجشع والطمع والعدوان . وأن يستضىء الانسان الى عمله فى الارض بنور الله فى السماء ويهتدى بكتاب الله وسنته فى جميع شئون الحياة . وأن تكون القيادة فيما يصدر عنه من تصرف إلى روحه وبصيرته لا إلى جسمه وهواه ، وأن يشعر بأن قوته فى الارض خاضعة لقوة الله الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير .. وأن تحل الرحمة والاخوة ، والامن والمحبة ، والتعاون بين الناس محل الجفوة والغلظة ، والفزع والشدة والكراهية والطغيان ، وما إلى أولئك مما يسود العالم فى هذا الزمان هذه هى رسالة التصوف التى نعمل على أدائها وتحقيقها بين الناس لقد أعانني المرحوم الاستاذ طه على المضى فى تحقيقها كما أرى وكما أريد . فله منا الدعاء . ومن الله حسن الجزاء . غفر الله لك ياطه بقدر ماكان علمك وصلاحك وتواضعك وانكارك لذاتك ، وعملك فى خدمة الدين : والارشاد الى الحق والى طريق مستقيم ، وتولى أشقاءك وأنجالك وأسرتك بالصبر والعزاء والرعاية . اللهم اكتبه فى المحسنين واجعل مقامه بين الابرار فى علبين واغفر لنا وله يا إله العالمين

محمد محمود علوان

شيخ مشايخ الطرق الصوفيه

وردت على المشيخة برقيات ومقالات تعزية فى فقيد الاسلام والتصوف المرحوم الأستاذ طه عبد الباقى سرور ننشر بعضها فيما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المغربية : الرباط . سلا فندق بوسيجور

العارف بالله التقى الورع الرائد السيد محمد محمود علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد

فانى قد سافرت إلى المملكة المغربية منذ أكتوبر سنة ١٩٦١ تلبية لرغبة كريمة رغبت إلى المسؤولين فى الجمهورية العربية المتحدة فى أن أقوم بالقاء محاضرات فى الفكرة الاسلامية على نسق هذه المحاضرات التى قد القيتها فى الجامعة الأزهرية والتى سبق لسيادتكم أن شرفتموها وزودتمونى بنصائحكم التى افسحت لى الطريق وكان فيضكم الربانى يتجلى على فى هذه المهمة الخطيرة التى ارجو من الله تبارك وتعالى أن يهىء لنا فيها من أمرنا رشدا وأن يجنبنا مزالق النفس والهوى أنه سميع قريب مجيب الدعوات

ولقد كنت فى زيارة المستشار الثقافى فى الرباط بعد أن عدت من رحلاتى واسفارى إلى مدن المغرب فى الشمال والجنوب والوسط وعلى امتداد الشاطىء من جبل طارق إلى شواطىء المحيط الأطلسى . وتناولت جريدة الأخبار التى بمكتب السيد المستشار ويقع بصرى على نعى أخينا فى الله طيب الذكر طه عبد الباقى سرور فما زاغ البصر وماطغى ولمحت فاذا بصيرتى ترينى راى العين وكأنه مع أهل الجنة يتزاورون فيها وكان روحه التى ناجى بها ربه وتقرب إليه بها على صفحات هذه المجلة التى تشرق فى مطالع كل شهر عربى وهى تفيض بالتوجيه والتثقيف والارشاد : ولكن الذى أهمنى أنه كان قد ارتوى من نبعكم الفياض ، وكونتموه كما تريدون صبرا وثقة ويقينا وسدادا ورشدا وكان قد استقام له الطريق فتركت المكتب

لاسطر إلى سيادتكم وإن كنتم أدرى أن العوض فى الله وان الجنة مثواه وأنك وأنت النبع الصوفى الغزير تقبل عزائى واعتذارى من أقصى المغرب على شواطئ المحيط الأطلسى ورجائى فى الله أن أكون بك متصلا راجيا دعواتك الميرورة أعز الله بك كلمة الحق والحقيقة والسلام من المريد المخلص .

السيد محمد أبو المجد

أسرة مجلة الاسلام والتصوف . المشيخة العامة .
للطرق الصوفية بساحة الحسين بمصر .

باسم الصوفية نتقدم بخالص التعزية لسماحة السيد علوان فى فقيد الاسلام والتصوف الأستاذ طه عبد الباقى سرور ونشارك أسرة الفقيد الأحزان وإنا لله وإنا اليه راجعون . قطب عبد العاطى وكيل المشيخة العامة أسرة مجلة الاسلام والتصوف المشيخة العامة للطرق الصوفية بساحة الحسين بمصر .

حضرة سماحة السيد محمد علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية شارع المشهد الحسينى .

عزاؤنا واحد فى فقيدنا العزيز ونسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهمكم وإيانا الصبر والسلوان .

محمد عبد الكريم الخطابى

سماحة السيد علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية بالحسين بمصر .

بقلب مكلوم ننعى الأستاذ طه عبد الباقى سرور إلى العالم الاسلامى والصوفيين ونحتسب عند الله جهاده .

مصطفى أحمد نور الدين
وكيل المشيخة الصوفية

بسم الله الرحمن الرحيم

الكويت فى ١٠ ربيع الثانى سنة ١٣٨٢

٩ سبتمبر سنة ١٩٦٢

سيدى صاحب السماحة

سلام الله ورحمته عليكم . وأسأله لكم المزيد من خير الدنيا والجزيل العظيم من خير الآخرة .

اليوم علمت - ويا سوء ما علمت - بوفاة أخى العزيز . الأستاذ طه عبد الباقى سرور . بعد حياة كنت رفيقه وصديقه فى نصفها أو ما يزيد على نصفها ، . . قرأت النبأ الأليم فى صحفنا المصرية . وهى تصل الينا متأخرة فى أكثر الأحيان .

رأيت نعى أسرته له :

ورأيت نعيكم له

وكلا النعيين جاء دموعا مصبوبة من القلوب لا من العيون ، وإنى على البعد البعيد . لشريككم فى المصاب ، وشركاؤنا فى المصاب كثيرون . فقد حبب رحمه الله إلى قلوب لا يحصيها الحاسبون ، وما أحسبه إلا حبيبا إلى ربه ، بما قدم من سديد القول ومن صالح العمل ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا ،

كان اللقاء الأخير بينى وبين الفقيد . فى أرض الله ورسوله ، ويومئذ سعدت برؤيتكم وبرؤية كثير من الأعزاء ، آتين إلى الارض المقدسة ، حجاجا بررة ، ثم كان لقائى الثانى معه ، هو هذا الأخير ، لا مصافحة ولا عناقا ولا تحيات باللسان ، بل كان اللقاء بين عينى وبين الأوراق التى حملت نعاه ، كان اللقاء بين فؤادى وبين طيفه الذى كان يمر بالذهن من قبل ، فيثير عندى شوقى إلى رؤيته فى هذه الدنيا لكنه فى هذه المرة أثار شوقى

إلى رؤيته فى الدار الباقية الخالدة التى لا لغو فيها ولا تأثيم .

شهد الله ورسوله . لقد صعقنى النبأ صعقا ، وزلزل كيانى زلزالا . لقد كان طه هو ذلك الأخ الذى لم تلده أمى . . . وفى طاعة الله تآخينا ، وعلى البر والتقوى تعاونا ، وقد كانت الميادين الأدبية التى خضناها معا ، ميادين لخدمة دين الله قبل كل شىء ، وإلى الدعوة الاسلامية كان اتجاه أقوالنا وأعمالنا ، ولهذا صفا ودادنا ، وصدق إخاؤنا .

وكل مودة لله تصفو ولا يصفو على فسق إخاء

* * *

خرج المجاهد طه من هذا الوجود الفانى ، وبعد عن مرأى عيوننا ، لكنه لم يبعد عن مرأى قلوبنا ومشاعرنا .

والحى ، لاتنقطع عنه الفواجع ، والموت نهاية تلك الفواجع . وسنظل نستقبل من أنباء فقد الأعزاء ما يزيد دنيانا كدرا ، حتى تأتى الساعة المرسومة ، والنهاية المحترمة ، فاذا نحن قد ودعنا المآسى ، ومثلنا بين يدى رب واسع المغفرة ، لا نيأس من عفوه مادمنا به سبحانه مؤمنين ، ومادمنا واعين قوله فى كتابه الحكيم ، قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ، إنه هو الغفور الرحيم ، سيدى الأعز الأجل .

لقد أطلت ، وحديث بمثل هذا الحديث الحافل بالعبر أن يطول .

لكنى أثنى عنان القلم ، وأسأل الله لآل الفقيد ولكم ولى ولكل من عرفه وقدره وأحبه ، وأجمل الصبر وأحسن العزاء .

وإذا بدا لكم أن تحتفلوا بتأبينه - وفى رأيى أن هذا من حقه ، فستكون لى قصيدة فى رثائه ، أرسلها اليكم ليلقيها عنى أحد الاخوان ، إلا إذا من الله على بعودة قريبة إلى الوطن ، فألقيها بنفسى إن شاء الله .

* * *

كنت قد عينت فى اذاعة المملكة السعودية مراقبا لغويا لها ومديرا للمكتب الاسلامى فيها ، ولما تعكر الجو السياسى بين السعوديين وبين جمهوريتنا استقلت فى مارس الماضى .

وأنا هنا — فى الكويت — منذ ٢٤ يونيه (أى منذ شهرين ونصف شهر) أتعاون مع اذاعتها بأحاديث وقصائد فى الدين وفى الأدب ، وأحسب أنى أعود إلى بلادى فى أواخر أكتوبر المقبل إذا اذن الله .

وكل مسافر سيئوب يوما إذا رزق السلامة والايابا

وأدعو الله ثم أدعوه ، ان يكتب لكم ثواب الدنيا والآخرة ، وأن يمتعكم بالصحة الكاملة ، والنعمة الشاملة ، والعمر الطويل .

أديب مصرى بالكويت

احتفالات مشيخة الطرق الصوفية
بالمولد النبوى الشريف

احتفل العالم الاسلامى بأقدس ذكرياته واخلد أيامه بذكرى مولد المصطفى الهادى سيد ولد آدم وخاتم المرسلين ، سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه .

وكان للصوفية المقام الأول فى أحياء هذه الذكرى الظاهرة المباركة فأصدرت المشيخة العامة للطرق الصوفية تعليماتها إلى رجال الطرق فى سائر انحاء الجمهورية العربية لاقامة الاحتفالات اللائقة بجلال الذكرى وقداستها على أن يراعى فى هذه الاحتفالات المظهر الدينى الكامل وأن تخلو من كل ما كان يشوبها من عادات وطقوس دست عل التصوف والصوفيه فى عصور الرجعية ، وبذلت المشيخة العامة جهدها المشكور فى اعداد وتنظيم ساحة المولد بأرض الدراسه ومدها بالماء والنور ووسائل الحياة : ثم اتفقت المشيخة العامة مع شيوخ الطرق على أن تبدا الاحتفالات الكبرى بتلك الساحة قبل المولد الشريف بأربعة أيام ، حيث أقيمت السرادقات الفخمة الفسيحة فى رقعة ضخمة عظيمة ، السرادقات التى امتلأت بالذاكرين العابدين ، وفتحت أبوابها لروادها المؤمنين ، وبذلت برها وطعامها للقاصدين والزائرين ، وعقدت ندوات الوعظ والارشاد والدعوة إلى الله وتبصير الناس بواجباتهم المثالية فى الحياة وكان سماحة السيد محمد علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية يطوف فى كل ليلة بهذه السرادقات مشرفا وموجها ومرشدا .

فما كنت ترى الا ندوة علمية أو ترتيلا قرآنيا . او ذكرا شرعيا أو صلوات مباركات على خاتم النبيين وصفوة خلق الله أجمعين .

وفى الليلة الختامية أردحم سرادق المشيخة العامة على سعته بكبار

رجال الجمهورية وصفوة أهل العلم والدين والفكر وكبار رجالات الأزهر يتقدمهم الدكتور محمد عبد الله ماضى وكيل الأزهـــر ونخبة من سفراء الدول العربية والاسلامية وناب السيد البطريرك مندوبا عنه فى حضور الاحتفال الكبير .

وفى تمام الساعه السابعه اتجه أبناء الطرق الصوفيه برياتهم وشعاراتهم إل السرادق فى مقدمتهم موكب رائع للحامديه الشاذليه ، فى نظام الصوفى الرائع الذى استرعى الانظار بجلاله وكماله ودقه نظامه .

وفى تمام الساعه السابعه والنصف شرف السرادق السيد الاستاذ الدكتور النبوى المهندس وزير الصحة نائبا عن السيد رئيس الجمهوريه وصحبه سماحه السيد محمد علوان إلى صدر مكان الاحتفال حيث قرأ رجال الطرق الصوفيه الفواتح .

وفى هذا الجو المشرق بنور الله ورضاه . فى يوم مولد رسول الله رتل المقرىء آيات الذكر الحكيم مفتتحا الحفل العظيم الذى سجلته هيئة الاذاعة اللاسلكية والتليفزيون واذاعته على العالم الاسلامى وقف سماحة السيد محمد علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية يلقى القصة النبوية ، فى صوت واضح مبين وفى القاء رائع عظيم ، يلقى القصة الشريفه على نسق جديد مبتكر ، جمع بين روعة الأسلوب والتوجيه الحكيم والعرض الدقيق الموجه للقضايا العربية الاسلاميه والعالميه والمبادىء الاشتراكيه .

واختتم الحفل العظيم كما أبتدأ بأى الذكر الحكيم ووزعت الحلوى وتقبل سماحته ومشايخ الطرق التهانى والدعوات أن يعيد الله هذه الذكرى الجليلة الخالدة على المسلمين والعرب والانسانية كلها بالخير واليمن والبركات .

وفيما يلى حديث القصه النبويه الشريفة الذى ألقاه سماحه السيد شيخ المشايخ فى الاحتفال .

كلمة سماحة السيد / محمد محمود علوان

شيخ مشايخ الطق الصوفى فى الاحتفال الرسمى

بالمولد النبوى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدى نائب السيد رئيس الجمهورية

ايها السادة :

إن قلب الكون يخفق اليوم اجلالا وتقديرا تعظيما ، للذكرى الشاخة لمباركة التى اختارنا الله لتحيتها ، واصطفانا سبحانه لرسالتها .

وما احسب أن حقلا فى عالمنا ، تحفه الملائكة ويباركه الملأ الأعلى ، وتترفف عليه رحمات وفيوضات ، من رضوان الله ، ومن هداه ، كحفلكم هذا ، فى يومكم هذا.

فقد اجتمعنا وتلاقينا ، لنكرم ونحيى بكل ما نملك من طاقات الحب والاجلال التقدير ، أطهر وسمى ، روح انسانى ، اختاره ربه واجتباه ، وأدبه وبزكاه ، وأناض عليه ورباه ، ليربط قلب البشرية بالله ، وليخرج الناس من الظلمات الى النور ، ويهديهم باذن ربهم صراطا مستقيما .

لم تكن سيدى يارسول الله بدعا من الرسل ، فقد سبقك المرسلون ، وإن من أمة الاخلا فيها نذير .

ولكنك صلوات الله عليك ، لم ترسل لقبيل من الناس ، كما ارسل غيرك ، ولم بعث نذيرا لطائفة من البشر ، كما أنذر من قبلك .

وانما جئت بالرسالة الشاملة ، وبالرحمة العامة ، للكون كله ، ملائكته وأنسه وجنه .

جئت بالكتاب الخالد ، وكنت نور هذا الكتاب ، وجئت بالقسط وكنت ميزانه ، وجئت بالحكمة ، وكنت معناها ، وجئت اماما للناس ولرسلهم ، فآمنت بك الرسل ، قبل ايمان الناس وصدقت بك الرسل قبل أن يصدقك الناس ونزلت الملائكة تسعى بين يديك : تقاتل دونك

فمن انحرف عن نهجك ، ومن الحد فى هديك ، ومن ثنا عطفه دون أمرك فقد عصى الله ورسوله وملائكته ، وبتر من الانسانية وانقطعت به الاسباب ، واستهوته الشياطين فما له فى الارض من عاصم ، وماله فى السماء من راحم .

سيدى يارسول الله :

لم تكن رسالات الرسل ، وأنت إمامهم الأكبر ، الا ثورات مقدسة ، ضد الظلم والبغى والعدوان ، وصيحات عاليه فى وجه الغطرسة والتعالى والاستبداد ، وانتفاضات شاخه على الترف والملذات والتحلل والشهوات .

لم تكن الرسالات الاضربات سماوية وجهت ضد الاصنام العاديه والمعنوية التى مرقت البشرية واهدرت كرامتها ولوثت شرفها وخرجت بها من عباده الله الى عبادة الطواغيت بكل ماتمثله الطواغيت من جاهلية واستقراطية وطبقية !؟

وهل كان هتاف الرسل الاكبر إلا توحيد الله وحده جل جلاله والبراءة مما سواه

وهل كانت الكلمات الربانية الا بلاغا للناس بأنهم اخوة لاب أم فلا تفاضل بينهم بالالوان ولا بالانساب ولا بالاموال وأنما التفاضل بينهم بالتقوى ومكارم الاخلاق تقدمه أيديهم من خير للناس .

وهل جا موسى عليه السلام الا تفويضا للوجهية السياسية المستبدة ممثله فى فرعون وحاشيته وتحطيما للطبقية الاقتصادية المستغلة ممثله فى قارون وبطانته .

وهل كان عيسى صلوات الله عليه الا ثورة مقدسة على المادية المتحكمة والكهنوتية المتغطرسة والشهوات الفاجرة والمفسدين فى الارض

سيدى يارسول الله :

لم تكن رسالتك وهى خاتمة الرسالات كلمات مباركات يغيثها توحيد الله وعبادته فحسب

بل كانت ثورة على الظلم ثورة على الجاهلية ثورة على الارستقراطية ثورة على التطبقية الاحتكارية ثورة على المفسدين المارقين .

وكانت تطهيرا للروح من رواسبه ومعتقداته ، وتطهيرا للضمير من مخاوفه وخيالاته ، وتطهيرا للعقل من أوهامه وسبحاته ، وتطهيرا للمجتمع من انقساماته وطبقاته .

كانت توقيتا ربانيا لبعث عالمى ، يتفق مع خطر الحياة ويتفق مع حركة التاريخ ، ومن هنا كانت قوتها ، وكانت أينما بيتها

ومن هنا انفسح افقها واتسعت كلماتها لكن تعبيرا صادقا مصورا — لحاجات النفس البشرية المتطاورة ولموكب الحضارة الانسانية المتطورة .

فالحكم فى شريعتك شورى شعبية لاوراثة ملكية والمال فى دستورك ، مال الله لصالح عباده فمن اتخذه مطية لاحتكار واستغلال أو استعلاء ومن يده ولذة وثروة فقد جحد نعمة الله والحد فى فضله وفسق عن أمر ربه .

والناس عندك سواسية تتساوى حقوقهم وواجباتهم وفرص الحياة المتاحة لهم .

فلاطبقية متعاليه وارستقراطية متباهية بل أفضل الناس ، واحبهم الى الله ، أطهرهم يدا وأعفهم نفسا وازكاهم خلقا وانفعهم لعباده .

سيدى يارسول الله :

لقد مزجت فى رسالتك بين الروح والمادة وبين المثالية والواقعية وبين الدين والدنيا فاستقام أمرهما معا .

فالصلاة فريضة والعمل فى الدنيا فريضة ومن بات كالا من عمل الحلال بات والله عنه راض وأصبح مغفورا له .

والصوم فريضة والعلم أيضا فريضة ومن سلك سبيلا يبتغى فيه علما نافعا بسطت له الملائكة اجنحتها واستغفرت له .

والحج فريضة والجهاد فريضة وخيركم من يقوم لله فى محراب ومن يأخذ بعنان فرسه فى ميدان .

والزكاة فريضة ووحدة الامة فريضة فمن جاءكم وامركم جميع يبتغى فرقتكم فاضربوه بالسيف كائنا من كان .

وذكر الله فريضة والتعاون فريضة ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته .

وصلوات الله وسلامه عليك يارسول الله ، وأنت تنادى فى أصحابك ونور

النبوة يترقرق فى وجهك ليس فيكم صاحب حاجة أقضيها له .. فلان امشى فى حاجه أخ لى حتى تقضى ، أحب إلى من أن اعتكف فى مسجدى هذا شهرا .

أيها السادة :

لقد كان التصوف ، هو أول ثروة فكرية ايجابيه شهدتها المجتمعات الاسلامية ضد الاستقراطية المادية وما تمثله وضد الامتيازات الطبقية وما تعبر عنه .

كان أول ثورة اسلامية رفعت صوتها مدويا فى وجه الانحلال والترف ؛ والاسراف والبذخ والانحراف عن كلمات الله وهدى رسوله .

كان ثورة خلاقة بناءه أقامت رسالتها على الاخوة والمحبة والتعاون والتكافل وعادت بالناس إلى أفقهم الأعلى ومثلهم الاسمى .

وجاءت الطرق الصوفية وهى حركة روحية شعبية فمثلت أصدق تمثيل روح الاشتراكية الاسلامية حيث الناس سواسيه لا تفرقهم اجناس ولا ألوان ولا طبقات بل اخوة الطريق ومحبة الله تربط بين قلوبهم وتوحد بين أهدافهم .

يقول الامام الشعرانى (من لبس جديدا أو أكل هنيئا أو ضحك فى نفسه أو سعد فى بيته والأمة الاسلامية فى كرب أو شدة فقد برى ممنه الاسلام) .

وحسب التصوف جلالا وكمالا أن يقول الله سبحانه لرسوله الكريم (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد وعيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا)

أيها السادة :

أن جيلنا هو جيل النضال والبناء من أجل بعث أمتنا العربيه واستعادة مكانتها التاريخية صانعا للتاريخ برسالتها مؤثرة فى مستقبل الانسانية بعقيدتها .

هذا الجيل .. أيها السادة .. فى حاجة الى الروح والخلق والايمان

فى حاجة إلى أدب التصوف وخلقه وروحـــه ، وهو أدب الرسول وخلقه وهديه .

أيها السادة :

أننا اليوم نعيش الذكرى المضيئة ، أننا نقترب الآن من اللحظة المباركة الخالدة .

اللحظة التي اصطفاها الله فى مكنون فيه ، واختارها فى سابق علمه ، لتجلى أنوار رحمته ، وسطوع أنوار سنته ، فاذا الكون كله ضياء ، وإذا الروح والملأ الأعلى بها بشراء .

وازدهت أم القـــرى ، وأشرقت بنور ربها وتلألأت دهشات مكة وشعابها وخشعت الكائنات وترقبت النبأ العظيم .

وفى فجر يوم الاثنين ، لاثنى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول من عام الفيل ، فى بيت عبد الله بن عبد المطلب القرشى الهاشمى . . . وهب الله للانسانية رحمته المهداه ، وخيرت من الحياة .

* * *

أيها السادة

فلنقف اجلالا وتعظيما للذكرى الخالدة المباركة فى مثـــل هذا اليوم الاغر الشامخ ، ولد أفضل خلق الله محمـــد رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وأمام المتقين صلوات الله وسلامه عليه . . . (أن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) .

* * *

أيها السادة

فى تلك اللحظة المباركة بذكرى رسول الله فى تلك اللحظة المشرقة برضوان الله نضرع الى ربنا خاضعين ونسأله ضارعين أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوحد أمتنا أن يحقق أهدافنا ، وان يحقق ثورتنا ، وأن يكلا بعنايته وتأييد بطل نهضتنا ، وحامى عروبتنا الرئيس جمـــال عبد النـــاصر .

وأن يلهم الانسانية رشدها ، وأن يجنبها هول مايعد لها رجال الحرب وتجار الموت .

انه سبحانه ولى التوفيق . . . . . وصلوات الله وسلامه على صاحب الذكرى . .

مـــوالد

مـــولد سيد الشهداء
الامام أبى عبد الله الحسين

يحتفل مساء يوم الثلا. ٢٥ سبتمبر الحالى بالليلة الختامية لمولد سبط الرسول وسيد الشهداء مولانا الامام أبى عبد الله الحسين .

وقد احتفل مساء الأحد ٩ سبتمبر بافتتاح مولده الشريف فى ساحة المسجد الحسينى فى احتفال رسمى شهده كبار رجال التصوف وأعـــلام الاسلام وحضره سماحة السيد محمد محمود علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية والمهندس على زاهر وكيل وزارة الاوقاف وأعضاء مجلس ادارة المسجد وتحدث فى الاحتفال فضيلة الشيخ محمود خضر المدير العام للدعوة والاستاذ حسن كامل الملطاوى وكيل وزارة الخزانة ورئيس مجلس ادارة المسجد وتليت آيات الذكر الحكيم والقصة النبوية من مشاهير القراء وأشرف السيد حلمى عرفه وكيل المسجد على تنظيم الاحتفال

اعاد الله ذكرى ميلاد الامام الحسين على جده حضرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم بالخير والبركات .

مولـــد سيدى أحمد البدوى الكبير

ويحتفل بافتتاح مولد سيدى أحمد البدوى الكبير فى مدينة طنطا مساء يوم ١٢ أكتوبر القادم وتستمر ليالى الاحتفال بمولده الكبير إلى مساء يوم الخميس ١٩ أكتوبر حيث يحتفل بالليلة الختاميه ويشترك جميع رجال الطرق الصوفيه فى الاحتفال بمولد القطب الكبير .

وعقب صلاة الجمعة ٢٠ أكتوبر يطوف الموكب الصوفى المعتاد بمدينة طنطا يتقدمه خليفة السيد البدوى .

مولد سيدى ابراهيم الدسوقى

ويحتفل بافتتاح مولد سيدى ابراهيم الدسوقى فى دسوق مساء يوم ٢٥ أكتوبر القادم لمدة أسبوع حيث يحتفل بالليلة الختامية لمولده رضى الله عنه.

مولد سيدى مرزوق الاحمدى

رخصت وزارة الاوقاف بادارة مولد سيدى مرزوق اليمانى الشافعى الاحمدى لمدة ثمانية أيام تبدأ من يوم الخميس ٢٠ سبتمبر الجارى إلى الخميس ٢٧ منه حيث يحتفل بسير الموكب الصوفى الكبير مارا فى طريقه المعتاد من ميدان باب النصر مارا بشوارع باب الفتوح فسوق الليمون فرحوش فالنحاسين ، فالصاغه ، فالسكة الجديدة ، فميدان المشهد الحسينى ، فخان جعفر إلى شارع بيت المال ، فضريح صاحب المولد . حيث يستقبله السادة مشايخ الطرق والعلماء والادباء .

يشرف على المولد
فضيلة الشيخ السيد محمد شمس الدين
شيخ الطريقة الاحمديه المرزوقة

أدبنى ربى فاحسن تاديـــبى

للاستاذ محمود شلبى

ولعل سائلا يسأل . وكيف أدبه ربه ؟

والجواب أن المقادير أساليب فى التأديب والتربية . .

فالمعنى على ذلك : سلك بى ربى طرقا من المقادير . تؤدى إلى احسان تربيتى .

ما معنى هذا ؟ . . معناه أن الله فرض على محمد صلى الله عليه وسلم أساليب من الحياة تؤدى إلى تربيته أحسن التربية .

وليس معنى (أدبنى ربى) أن الله أمسك له عصا يزجره به . أو أنزل اليه مربيا يتولى تربيته . . كلا . وإنما المعنى أن المقادير تولت تربية . .

فكيف كان ذلك ؟ .

كان ذلك يوم اختطف القدر أباه وهو جنين فى بطن أمه . فذاق (ﷺ) اليتيم وهو فى أحشائها ! .

ويوم مانت أمه بعد قليل من مولده . . فانضم بذلك . يتم الأم إلى يتم الأب فصار اليتيم لطيما ! :

وذاق (ﷺ) مرارة اليتم من طرفيه . . ، وحزن . وإن للحزن لأثرا فى تربية النفوس .

وكان ذلك عندما توفى جده عبد المطلب . الذى كان يحبه أشد الحب . . فذاق الطفل مرارة الحرمان من العطف والحنان . . فلا أم يأوى اليها . ولا أب يستند عليه . وحتى جده الذى كان يجد فى حنانه شيئا من العوض عما فقد . . ، حتى هذا هو الآخر يموت ! .

وآوى إلى عمه أبى طالب . ودافع عنه أبو طالب أشرف الدفاع ضد قريش ، وآوى إلى خديجة . ووجد فيها حنان الزوجه . وعطف الامومة .

فهل تركته المقادير إلى عمه ، وإلى زوجة . . كلا . وانما اخطتفتها تباعا .

وفقد الرسول صلى الله عليه وسلم من كان يدافع عنه . ومن كانت واحته التى يأوى إلى ظلالها كلما أشتدت به حراره الجهاد .

حتى اجترأت عليه غلمان قريش . وآذوه أشد الايذاء .

وهنا تعلم صلى الله عليه وسلم أن الحياة لا أمان لها . وأن الذى يركن إلى سبب من أسبابها انما يركن إلى هباء . .

وأنه لا ملجأ من الله الا إليه . .

وعلمته المقادير أن الملاذ إلى الله وحده . . لا إلى أبى طالب . ولا إلى خديجة .

واشتد ايذاء قريش . وأذن له أن يهاجر . وخرج مهاجرا إلى المدينه .

وحده ! ! . ليس معه غير صاحبه . هنالك كان ثالثهما الله . . وأدرك صلى الله عليه وسلم أن الله حسبه . أدركهما يوم اجتمعت عليه الدنيا . فمنعه منها . وهو لا حول له ولا قوة .

وهذا أسلوب من المقادير لتلجئه الى الله مرة أخرى . .

وكانت غزوة أحد . . ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعز الناس عليه . عمه حمزة . . وقد تناثرت أحشاؤه . من سوء ماصنعت به بنت أبى سفيان ! .

وأقسم لينتقمن له . . ولكن المقادير أبت عليه ذلك . . فرجع صلى الله عليه وسلم عما كان ينوى : ونزل على إرادة الله ! .

وهناك المقادير التى تعقبته صلى الله عليه وسلم : من بعد أولاده :

انه يراهن يتوفاهن الله تباعا . . فيحزن : ويعلم أن كل انسان سوف يموت ويدخل التجربة بنفسه . ويعانيها : حين تتساقط فلذات كبده : واحدة بعد الأخرى حتى ابراهيم : ولده الصغير . ذلك الذى كان يحبه حبا شديدا : هو الآخر يموت : ويذوق صلى الله عليه وسلم آلاما فوق آلام البشر . وحيدة : وشجيه . يذهب هو الآخر . .

حتى فاطمة : رضى الله عنها . يسر إلى أذنها أنها أول من يلحق به من أهله وماتت بعده بشهور . وكان صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك قبل موته :

ما هذا ؟ . . إنها المقادير التى كتب الله على رسوله أن يسلكها . فيكون منها خير أستاذ : وخير تربية له صلى الله عليه وسلم :

ثم هناك الرسالة : والاعداد لها قبل نزولها فهو الأمين قبل أن يبعث : والصادق بعد أن يبعث :

وهو أشجع الناس . وأكرم الناس : وأحلم الناس : وأعلم الناس .

جمع الصفات الحسنى : فكان أهلا لتلك الرسالة :

وهذا أيضا من المقادير التى كتبت عليه ، ليتطابق الرجل مع الدعوة : فهو القرآن والقرآن هو :

أراد الله أن يظهر للناس أن محمدا يحمل إليهم رسالته : فكانت تلك العملية الضخمة : من التكذيب : الى المحاربة إلى الصبر :

فعلم الجميع أن محمدا رسول الله حقا :

وأراد الله أن يظهر شجاعة رسول الله . فمرت به المقادير فى ما يظهر تلك الشجاعة : فعلم القاصى والدانى : أنه أشجعهم : كوقفته يوم حين : حين برز وحده لأربعة آلاف وهو يقول : أنا النبى لا كذب : أنا ابن عبد المطلب ! :

وأراد الله أن يظهر سخاءه : فمرت به المقادير على أوضاع تتبدى منها تلك الخلال : حتى ليتصدق صلى الله عليه وسلم بواد من الإبل مرة واحدة !

وأراد الله أن يظهر صبره للعالمين ، فيجاهد به العرب جميعا : ويحاولون زحزحته عن موقفة ولو قليلا ، فما استطاعوا أن يخـــدعوه ، وما استطاعوا أن يستميلوه .

عرضوا عليه كل المغريات . فأبى ، وأطلقها خالدة : خلود الحقائق : لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى شمالى ، على أن أترك هذا الأمر ، ما تركته حتى يظهره الله ، أو أهلك دونه ! !

وهكذا . . وهكذا . . تجرى به المقادير ، فى بحر الحياة إلى حيث يبدو للناس كأنه أن ذلك رسول الله اليهم جميعا .

حتى فى الآخره . . . وضع المقادير النبى (ﷺ) وسلم فى موضع يظهر الخلائق جميعا فيه فضلة على جميع الخلق . . على الناس . على الجن . على الملائكة . يوم يموج الناس فى بعضهم موجا . وما يزالون بالأنبياء . حتى يأتون محمدا ، ويرجونه فيذهب إلى ربه يستأذنه أن يفصل بين الناس . فيأذن له حينئذ يدرك كل انسان . كل مخلوق . من هو محمد ؟ وما هو مقام محمد ؟

والآن . . لعل ذلك الذى قدمناه يكون منه إشارة الى تلك العبارة . (أدبنى ربى فأحسن تأديبى) .

محمود شلبى

مفهوم الإنسانية

بين الغزالى وسارتر

للدكتور عادل العوا

من المسائل العسيرة التى اختلف حولها المفكرون ، وافترق الفلاسفة إلى شيع وأحزاب ، فتضاربت اراؤهم وضلت سهامهم ، مسألة المعيار الحقيق لمدنية الإنسان ، ماهو هذا المعيار ، وكيف يكشف البشر عن القيمة الصادقة العميقة لمدنيتهم التى بها يعتزون ، ولها يمجدون ؟

ونحن نرى أن افضل حل يستطيع الباحث المنقف أن يقره اليوم ، هو قياس المدنية بالإضافة إلى علاقة الناس بعضهم ببعض ، هذا مايسميه الفلاسفة « علاقة الآخر » ، وفى رأينا أن هذه العلاقة تكون أكثر ما تكون دلالة إذ تبين العلاقة القائمة بين شطرى البشر فى محل بيئة متمدنه ، ونقصد بها علاقه الرجل بالمرأة . فهذه العلاقه تصلح للكشف عن جوهر المدنيـــة وحقيقتها ، وتعرب عن الفلسفة الصريحة أو الضمنية السائدة فى مجتمع من المجتمعات ، وفى عصر من العصور .

وان نستطيع فى هذا المقال الوجيز ان نعرض نماذج المفاهيم الإنسانية المختلفة كثرة وتنوعاً فى الزمان والمكان .

ولذا فاننا سنقتصر على الموازنة بين مفهومين متقابلين ، اخترنا احدهما كانموذج لبعض ما تتجه إليه الحضارة الغربية عامة ، ولا سيما فى طائفة معينه من الأوساط .

لقد اخترنا أن نقتبس مادة بحثنا فى الناحية الأولى من فليسوف مسلم

شهير هو حجة الاسلام ، الغزالى ، واخترنا أن نقتبس مادة هذا البحث فى الناحية الثانية من فيلسوف ملحد شهير هو حجة الكفر المدعو جان بول سارتر زعيم الوجودية الفرنسية فى الغرب .

يرى الغزالى أن الزواج هو العلاقة المشروعة الوحيدة بين الرجل والمرأة لأن النكاح سنة ماضية ، وخلق من أخلاق الأنبياء . وأن فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد . وقد شغف بتعداد فوائد الزواج فوجدها ماثلة فى الولد وابقاء النسل وكسر الشهوة وتدبير المنزل وكثرة العشيرة ومجاهدة النفس .

فبالزواج ينال المرء دعاء الولد الصالح ، وشفاعة الأطفال يوم القيامة ويدفع غوائل الشهوة ، ويغض الطرف ، ويحفظ الفرج ويتحصن من الشيطان وغوايته ، ولعل ادق ما فى الأمر ان تكون لذة الدنيا دليلا على لذة الآخرة .

يقول الغزالى : ان الحكمة الإلهية جمعت تحت شهوة واحدة حياتين : حياة ظاهرة وحياة باطنه . فالحياة الظاهرة هى حياة المرء ببقاء نسله ، فانه نوع من دوام الوجود ، والحياة الباطنة هى الحياة الأخروية .

فإن هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام ، تحرك الرغبة فى اللذة الكاملة بلذة الدوام ، فيواظب المرء على ما يوصله إلى نعيم الجنان .

ولا ينكر الغزالى الآفات القليلة التى تصحب الزواج وأهمها أن يدخل المتزوج فى الأكثر فى مداخل السوء ، فيتبع هوى زوجته ويبيع آخرته بدنياه ، أو أن يكون الأهل والولد شاغلا له عن الله تعالى ، وجاذباً له إلى طلب الدنيا ، بكثرة جمع المال وادخاره .

ويهمنا فى هذا الحديث أن نخلص إلى بيان آداب المعاشرة ، وعلاقة

الرجل بالمرأة ، يعترف الغزالى بأن من واجب الرجل أن يكون حسن الخلق مع المرأة ، وان يحتمل منها الاذى عند الاقتضاء .

ولكن السر فى هذا الموقف الكريم يرجع إلى اعتقاد الرجل بضروره الترحم على المرأة لقصر عقلها .

فاذا شاء أن يطيب قلبها بالمداعبه والمزاح والملاعبة ، وجب عليه أن يمزج المداعبة بالحزم ، وألا يفتح باب المساعدة على المنكر :

وينقل الغزالى ما روى عمر إذ قال : خالفوا النساء ، فان فى خلافهم البركة .

وقد قيل . شاوروهن وخالفوهن فاذا عجبت للامر فاعلم أن السبب فى رأى الغزالى هو الاعتقاد المطلق بأن من حق الرجل أن يكون متبوعاً لا تابعاً وقد سمى الله الرجال قوامين على النساء وسمى الرجل سيداً ، فاذا انقلب السيد مسخرا فقد بدل نعمة الله كفرا .

وجملة القول : إن فى النساء شرا ، وفيهن ضعفاً ، فالسياسة والخشونة علاج الضعف ، وكل زوج طبيب والطبيب ، الحاذق يقدر العلاج بقدر الداء

بقيت مشكلة الغيرة التى يثيرها الغزالى ويرى ان لها حلا قاطعاً وهو عدم خروج المرأة إلى الأسواق ، وألا يدخل عليها الرجال .

قيل لفاطمة : أى شىء خير للمرأة ؟

قالت : الا ترى رجلا ، ولا يراها رجل .

ورأى معاذ امرأته تنظر فى الكوة فضربها .

ورآها تدفع إلى غلام تفاحة قد أكلت منها فضربها .

لننتقل إلى فلسفة الالحاد ، ولننظر موجز آراء سارتر فى علاقة الرجل بالمرأة بوجه خاص .

ان زعيم الوجودية يكره القيود . ويكره النظام ، ويكره الأسرة ، ويكره الزواج ، ويمقت البيت والأطفال ، ويمجد العزوبة ، ويدافع عن العزب ، حتى فى نزعه والوفاة .

دخل أحد أبطال (سارتر) مرة متحفاً رسمياً فأبصر أول ما أبصر لوحة اهدتها الدولة للمتحف ، وهى تمثل رجلا عارى الجذع ، صدره اخضر اللون ، اخضرار جثث الموتى ، جثته ملقاة فوق سرير يتم اضطراب اغطيته عن طول أمد النزاع .

لم يعش هذا الرجل العزب إلا لنفسه ، وقدمات وحيداً ولم يكن على مقربة منه أى إنسان ليفحص عينيه بعد موته ..

ثم يتابع زائر المتحف جولته فيشاهد أكثر من مائه وخمسين لوحة تمثل أناسا عرفوا الحياة وانزلقوا نحو الموت ، بعد ان تزوجوا وأنجبوا أطفالا ، وكل واحد منهم سيذهب الى الآخره ليطالب بقسطه فى الحياة الأبدية كما يستحق ، ويرى (سارتر) أن لهؤلاء حقا فى نوال كل شىء لهم حق الحياه وحق العمل وحق الثروة وحق المجد وحق السلطة والاحترام ولهم أخيرا حق الخلود

ينتقد (سارتر) هذا الرأى الذائع ، المعقول ، المنطق ، العامى ، ويرى أن خير علاقة تربط الانسان هى علاقه العبث واللامبالاة . يقول : « يتهمونى بأنى أقضى حياتى فى المقهى »

والحق أننى لاأستطيع أن اشتغل إلا هناك . إن المقهى يمتاز عندى بصفة هامة ، وهو مكان اللامبالاة .

فأنا فى المقهى لا أتعلق البته بأى كان من الاشخاص الذين يتعاقبون حولى وهم كذلك لايأبهون لى ، ولا يتعلقون بى .

أما علاقة الرجل بالمرأة ، فى غير نطاق التشرع والزواج ، فان سارتر

يصفه لنا مبينا كيف تفكر المرأة ، فى جسدها ، وتخون نفسها قبل أن تخون شرفها كل ذلك يدافع استماعها لقول رجل يمدح جمالها ، ويتملق بشهوتها وغريزتها

يقول (سارتر) : « ضرب الرجل موعدا مع امرأة شابة ، فهى الآن فى طريقها للقائه .

أنها تعلم حق العلم النوايا التى يبيتها هذا الرجل نحوها ، تعلم أنه لابد وأن يتخذ فى وقت ما القرار الحاسم المحتوم ، ولكنها ترغب فى تأجيل التفكير فى هذا القرار ، ويصرف النظر عن النوايا المبيته وتعمل على أن يقوم بين الرجل وبينها تواضع اصطلاحى تخدع نفسها به ، وتود أن تؤمن بقوله المحتشم ، وموقفه الراهن الموقوت

ولكن ما أن يتم اللقاء ، ويمسك الرجل بيدها حتى تدعه يفعل ، فتحمل نفسها على الاعتقاد بان يدها لا يمكن أن تتحرك بين يدى الرجل اللاهيتين ، أن يدها ليست منها ، هى تتجاهل يدها

أنها تجعل يدها بمثابة شىء ، فيسلك جسمها سلوك الأشياء المنفصلة التى ليست ترضى وتقبل ، وليست تقاوم وترفض .

* * *

.. عاش الغزالى فى القرن الثانى عشر الميلادى ويعيش سارتر فى القرن العشرين ، وأن فى الميلاد العربية اليوم انصاراً لكل هذين المذهبين المتباعدين ومايقوم بينهما من مذاهب متوسطة ، ونظريات مختلطه ، فالغزالى يقترح مفهوما للانسانيه لايقوم على المساواة بل على الرحمة ، رحمة الرجل بالمرأة لقصر عقلها .

وسارتر يقترح فلسفه عابثة ثائرة فردية ، تطلب من الانسان أن ينفذ إلى أعماق وجود الارض أى إلى فراغ رهيب لايمكن أن تملأه ظروف

عامة حتى يصبح اعتباره أصلا لقاعدة أو نظام أو قانون

أن انسانية الغزالى انسانية متزنة عاقلة ذات مذهب اخلاقى واجتماعى ثابت محدود ، ولكن الزمن قد أتى فيما يظهر على بعض تفاصيلها فباتت لا تصلح لانسان اليوم والغد .

وأضحى من الضرورى العمل على تحويرها وتعديلها حتى تصبح الكرامة الانسانية هى المعيار العام الموحد الذى ينظم علاقة الافراد بعضهم مع بعض على ، قدم المساواة الصحيحة ، ولو كانت المساواة مساوا الرجل بالمرأة والانثى بالذكر ، أما انسانية (سارتر) فهى فلسفة متشائمة تالف التبديد والتحول ، وقد أكره الانسان فيها على أن يحيا حراً بانطلاق لا يتفق مع القيود والحدود ، وكل ثبوت فى نظر الوجودية الملحدة عبء ثقيل ، حتى ثبوت العفة والعفاف .

، أجل ذاكم الحلان المتباعدان اللذان يمكن أن ينصرف الفكر الشرقى الآن نحو احدهما ليعتنقه ويعشقه .

ويتعصب له فيسىء إلى سواه أو يحمد عليه ، انهما حلان متغايران ولكنهما حلان لهما حقيقة راهنة فى مجتمع اليوم ، ولنا أن نتساءل ختاما فى أى منحى من هذين الاتجاهين سنختار فى الغد القريب أو البعيد ، بل فى أى منحنى من هذين المفهومين للانسانية ستقسر المدنية على أن تسير فيه بعد اليوم ؟

عادل العوا

كتاب التصوف الأعلى

القرآن الكريم

لكاتب صوفى كبير

باسم الله ، وعلى ضوء من هداه . وبالصلاة والتسليم على محمد ومصطفاه ؛ نفتتح الحديث فى الحلقة الأولى من موضوعنا عن كتاب التصوف الأعلى ـ القرآن الكريم ـ وموقفنا منه فى الماضى والحاضر ،

ومن محاسن الصدف أو كريم المناسبات أن يهتف ربى لولوج هذا البحث لشدة علاقته بالتصوف الاسلامى الصحيح الذى دعا إليه الكتاب الحكيم والذى من أجله أنشئت مجلتنا هذه الغراء ، ولشدة الحاجه إليه فى العصر الملحد المادى الذى انقلبت فيه الادميه ـ ولا أقول الانسانية ـ إلى أنام سائمة أو ذئاب غاب هدفها من حياتها : الطعام والشراب والجنس ، ولاشىء وراء هذه الدنايا الدنيا ؛ ومن ثم زحفت الوجودية الاباحية . والشيوعية الحمراء إلى قلب المجتمع العربى فكادت ـ لولا أن الله سلم ـ أن تقضى على روحه الدينية، ومقوماته الانسانية

وبعد فقد سئلت عائشة الصديقه عليها رضوان السماء : وكيف كان خلق رسول الله ، فأجابت : كان خلقه القرآن ، وحب الزوجة البارة أن تلهم هذه الاجابه الموجزة الراشدة فتشهد لرسولها ورسول الاسلام والحياة والشهادة الثانية بعد شهادة القرآن ، وإنك لعلى خلق عظيم ، وحسبى أنا أيضا أن أتقدم للقراء الكرام عسى أن يفتح الله مغاليق القلوب لتجدو إيمانها بدعوة الاسلام ، حسبى أن أذكر بين يدى كلمتى ، هذه الكلمة الغنية عن كل شرح وتبيان ، كان خلقه القرآن .

أخى أيها المتصوف المسلم :ولا بد لى معك من مقدمة أخرى أكتفى بها اليوم وكن مطمئنا فليست هذه المقدمة من قولى الذي قد يخطىء ، وقد يصيب . ولكنها من روائع كلم الصادق المصدوق . والنبى المعصوم والمتصوف الأول ذلك الذى لاينطق عن الهوى ، إن هو الا وحى يوحى ، فتعالى معى نجول فى رحاب هذه الساحة المحمديه الطاهرة الشريفة ، ولتلق سمعك إلى هذه الموسيقى المؤمنه الروحية ، أو هذه الهتافات الربانية السماوية التى نستنشقها أو نستنشق عبيرها الزكى الطيب من حديث محمد وروضه : قال صلوات الله وتسليماته عليه :

وإن هذا القرآن مأدبة الله ، فاقبلوا مأدبته ماستطعتم . . . ان هذا القرآن حبل الله ، والنور المبين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن أتبعه.

ان الذى ليس فى جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب » .

وعرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت على ذنوب أمتى ، فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن ، أو آية أوتيها رجل ثم نسيها ، اقرءوا القرآن ، فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه .

أى أخى المحمدى المؤمن كن رجلا ربانيا ، وكن خليفة الهيا ، كما أرادك الله ، كن حكيما قرآنيا ، كما أمرتك السماء ، وأمرك محمد صلى الله عليه وسلم . . . أما والله ليس لنا علاج إلا العودة إلى دستور السماء ووحى السماء . . ازفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة ! . . ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها !.

سمع أعرابى قول الله فاصدع بما تؤمر ، وأعرض عن المشركين ، فخر من فوره ساجدا ، فسئل فى ذلك فقال : سجدت لبلاغته ! ! . .

وسمع رجل قوله تعالى « فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً » فقال : اشهد أن هذا ليس من كلام البشر ! . . . .

واستيقظ فاروق هذه الأمة - عمر - رضى الله عنه على صوت « بطريق » يردد يوماً كلمتى الشهادة وكان ذلك فى عهد خلافته ، فاستوقفه ، وسأله عن سبب إسلامه ، فقال : آية سمعتها من بعض أسرى المسلمين ، قد جمعت كل ما فى التوراة والزبور ، والإنجيل ، وهى قوله سبحانه : « ومن يطع الله ورسوله ، ويخش الله ، ويتقه ، فأولئك هم الفائزون ! . .

وسمع الأصمعى جارته فأعجب بفصاحتها ولسنها ، فقال لها : قاتلك الله ما أفصحك ! ! . فقالت : أو بعد هذا فصاحة بجوار كلام الله ، ثم ذكرت له آية جمعت أمرين ، ونهيين وبشارتين ، هى قول الله عز وجل :

وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ، فإذا خفت عليه ، فألقيه فى اليم ، ولا تخافى ، ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين » ! .

وإلى فتياتنا وسيداتنا فى الإسلام أسوق قصة هذه الجارية ! . وإلى عاشقات الرقص والتمثيل ، وهاويات الخلاعة والأغانى أهديها أيضاً — راجياً لهن الهدى والرشاد ! .

. . للحديث بقية . .

غزو الفضـــاء

وإلى أن ينتهى بنا العـــلم

للدكتور محمد جمال الفندى

الانسان هو الكائن الوحيد على الأرض الذى احس بالكون المتراسى الاطراف من حوله ، فاستخدم العلم لكى يسود عليه ويسخر طاقاته وما اودع فيه من قوى وينفذ من أقطاره ، وحديثا عرف الانسان الطاقة الذرية التى هى سر اسرار الافران الالهية ممثلة فى الشموس والنجوم كما استخدم الصواريخ ووجهها كيفماشاء ، فبات يملك أعظم قوة .

وقد أصبحت مسألة احتلال الكواكب القريبة منا والداخلة فى نطاق مجموعتنا الشمسية ليست مجرد فكرة خيالية تجيش بخواطر الكتاب والروائيين ، بل سيرى القارىء أنها حقيقة علمية قد لايمضى زمن طويل على تحقيقها ، وليس بالعجيب أن يجد الانسان له سبيلا إلى الكواكب ، ففى بعضها ظروف تشابه فى طبيعها كافة ظروف الارض التى انجبت الحياة وساعدت على تطورهـا وعلى ظهور الانسان .

ولامبرر لافتراض وجود الحياة على الأرض فقط ، بل بالعكس قد يكون مصدر الحياة على الارض فى أبسط صورها مكان أخر فى السماء ، أى قد تكون الجراثيم الاولى الحاملة للحياة تسربت إلى الارض فى زمان سحيق من تاريخها خبأة بين ثنايا الشهب أو مختلطة بالاتربة الكونية التى تقبل بلا هوادة من أعماق الفضاء . . . . ولماذا لايكون الامر كذلك ؟ . . ألم تزدهر هذه الحياة أصلا فى البحر ثم غزت الأرض . . .

ليس من شك أن موجة من القصص العلمى أو الاحاديث العلمية ، أخذت تغمر أغلب مجتمعاتنا اليوم فحديث الناس فى مجالسهم لاينقطع بطبيعة مايطالعهم به الصحف والمجلات والكتب كل يوم عن ذكر الطاقة الذرية وأفرانها والصواريخ الموجهه وأفرانها والاقمار الصناعية ومركبات الفضاء .

وعن الكون الفسيح . .. مجراته ونجومه وشموسه وسائر كواكبه .. وعن أمكان التنقل بين أرجائه البعيدة عبر الفضاء أن عاجلا أو آجلا . . بل عن أقوام تأتى فعلا من عوالم أخرى قريبة أو بعيده داخل مركبات يسمونها الاطباق الطائرة .

وطبيعى أن يلعب الخيال دوره فى هذه الاحاديث ، أغلبها أو القليل منها ، وأن يضيف إليها الشىء الكثير من تراث البشر الغنى بالخرافات وعالم ماوراء المادة والعجيب أن من هذا الخيال مايتمشى مع الاراء أو النظريات العلمية الحديثة بعض الشىء ، حتى مايردد منه فى مجالس العامة ، أما عن معرفه وهو أمر نرجوه ، أو لمجرد الصدفة وهو الاغلب ، أو لسبب من الاسباب .

والحق أننا لانكاد نستطيع أن نجزم أن هناك فرقا عظيما أو حدا فاصلا بين الحقيقة وما نسمية خيالا فى هذا العصر الذى تشرق فيه الشمس كل يوم عن اكتشاف جديد أو اختراع حديث يقلب الاوضاع ويغيرها . . . حتى جميع تعاريفنا العلمية ! فى عالم الاختراع والابتكار مثلا هو ذا العقل الالكترونى ، أو العقل الآلى البحت ، يقوم بانجاز أعقد العمليات الحسابية وحل أصعب المعادلات الرياضية فى فترات وجيزة تفوق حد الوصف والخيال ! وهاهى ذى القنابل الذرية وما على شاكلتها تحيل الكائنات إلى سراب . . . بل إلى غير المادة إلى الاشعاع أو الطاقة الاثيرية التى تنطق فى ارجاء الكون الفسيح وكأن تلك الكائنات لم تعرف عالم المادة من قبل . .

ونحن نسمع كل يوم عن الاطباق الطائرة وما فيها من مخلوقات عجيبة ضئيلة او قصيرة أحيانا وعمالقة جبابرة أحيانا أخرى ، تهبط أرضنا آمنة مطمئنة لتناول طعام الافطار فى الهواء الطلق وسط الحقول ثم تصعد إلى لتتغدى أو تتعشى فى المريخ مثلا . . فهل هذا خيال ياترى ؟ . . منا من سيقول نعم وعلى رأس هؤلاء بعض رجال العلم . . . ومنا من سيقول لا ؛ وبالرغم من هذه الصور (المخيفة) التى صورناها فانه مازالت هنالك

حدود . الا أن هذه الحدود تضاءلت كثيراً . ولم يبق فى هذا الباب الا الحدود المعروفة بين المستحيل والممكن . فهل كل ما هو جائز الحدوث يمكن أن يحدث فعلا أو يتحقق على يد البشر خلفاء الله على الارض ؟ . . أن المستحيلات لاسبيل لنا إليها بالطبع . . ولكن ماهو الحد الفاصل بين الاثنين . . .

يذكرنا هذا السؤال بمحاولة قديمة للعلماء لايجاد تعريف دقيق محيط لمسألة تبدوا كثير سهولة وهى كلمة — حياة — أو — مادة حية — يميزون به نهائيا عن — لاحياة — أو — مادة غير حية — وهذه مسألة تهمنا أيضاً . ولقد خرج العلماء بعد نضال شديد ومناقشات حادة صاخبة لكافة التعاريف الممكنه لهذه الكلمات إلى أنها غير قابله للتعريف الدقيق بحال من الاحوال . وقد ذهب الدكتور بيرى إلى أنه إذا نظرنا إلى صفحات المادة الحيه كالتنفس أو الحركة أو النمو . . . إلى غير ذلك من مميزات الحياة وخصائصها ، وجدنا أن هناك بعض الحالات التى تسمى فيها الاشياء حيه ولكن لاتتصف باغلب هذه الصفات مثل بعض انواع الطفيليات ، كما أن هناك بعض الحالات الاخرى التى تسمى فيها الاشياء غير حية ومع ذلك فهى تتميز ببعض هذه الصفات بالذات ، كنمو البلورات مثلا ،

وقد ورد فى بعض التعاريف العلميه الدقيقة الحديثة التى صاغها بعض العلماء المعاصرين بعد جهد ، أمثال برنال واينشتين ، أن « المادة الحية هى كل وحدة نظامية تتميز بثبات ديناميكى ، ومقدرة على حفظ كيانها بنفسها ، وعلى امتصاصها للطاقة اللازمة لها من أى وسط خارجى ، وعلى تثبيت بقائها عن طريق التوالد . . ويلزم أن يكون الوقت المطلوب لقيام تلك الوحدة الحية أطول من الوقت الذى يمكن أن تستغرقه أى عملية من العمليات المميزة . .

انظر إلى هذا التعقيد فى المعنى واللفظ . . فبالرغم من كل ذلك هنا أشياء فى هذا الكون مثل النجوم أو المجرات يمكن أن تدخل بسهوله تحت طائلة هذا التريف . . فتعتبر من الكائنات الحية . . . وليس هذا فقط بل إنه

مما يزيد مركز هذا التعريف الدقيق وما غلى شاكلته حرجا تلك المواد العجيبة التى تقف تماما على الحد الفاصل بين الحياة واللاحياة ، ممثلة خاصة فيما يسمى بالفيراس أو الفيروسيات ، وهى كائنات أصغر بكثير جدا من الميكروبات ، ولا يمكن أن ترى أفرادها بالمجهر . والمعتقد أنها وحدات كيميائيه لا يمكن أن توصف بأنها حية بمعنى الحياة المألوف ، كما أنه يمكن أن تحضر أنواع منها فى المعامل فى صورة بلورات . . . ورغم تلك فهى جميعاً يمكن أن تنمو او تتكاثر ! ومنها مايصيب الانسان ببعض الأمراض المستعصية ، وقد تدخل الألفونزا فى هذا الباب !

هكذا لم نستطيع أن نخرج من هذا التحليل كله بتعريف تطبيقى يفيد فى وضع الحد النهائى بين الحياة واللاحياة ! والحال فى المسألة التى أثرناها اسوأ وأشد تعقيدا . . .

ويكاد ينحصر النجاح العلمى للبشر حتى اليوم فى النواحى التطبيقية فقط فالانسان رغم أنه لم يعرف مثلاماهى الكهرباء حتى الان وليس فى مقدوره أيضا أن يضع لها تعريفا مميرا استطاع ان يستخدمها فى شتى مناحى الحياة .

وكذلك الحال فى كثير من قوى الطبيعة التى عرفها وكشف السنار عنها وقد لعبت الصدف دورها فى هذه الكشوف .

وإذا رجعنا القهقرى نستعرض معرفة الانسان بما حوله نجد أنه عاش قرونا عديدة بل اجيالا برمتها لا يكاد يعرف غير حاجياته المادية ولا يشغل عقله شىء غير التنازع على البقاء .

ولهذا يقال أن الانسان عرف العمل قبل أن يعرف التفكير ، أى أنه حاول استغلال ماحوله من سبل العيش استغلالا مباشرا قبل أن يحاول التفكير فى كنهها أو تتعيتها ولا استزادة منها .

وغالبا بدأ تفكير الانسان الأول كتفكير الطفل اليوم ، أى سلسلة من الصور الخيالية التى يتصورها أو تمر بمخيلته ، ولما ضاقت سبل العيش تدريجا

وتعقدت سبلا فشيئا اصبحت المعرفة وادراك المحيط الذى يعيش فيه الانسان ليغدو ملجأ يأوى إليه ويستمد منه حاجياته وقوة تحميه — من الأهمية بمكان وهو لكى يصل إلى هذه المرتبة تدرج من السحر والشعوذة إلى الدين وكانت المعتقدات الدينية البدائية تمثل الحقيقة ، وظل ينسب كل معضلة يجهلها أو ، تغيب عن أدراكه إلى عالم الجن تارة وإلى عالم الأرواح تارة اخرى . . إلى أن جاء العلم التجريبي فى هذا العصر وفسر له كثيراً مما جهل وأنار له الطريق أو مهده .

ولعل اهم صفة لازمت الانسان الجاهل عدم الدهشة وعدم الاجهاد فى الصعود الى أسباب الأشياء فهو قد ترعبه ظواهر الطبيعة من مد وجزر ورعد وزلازل وبراكين . . ولكنها لا تدهشه كما لا تسمح له عقليته البدائية فى تتبع أسبابها أو السبح بخياله فيها ولما أخذ الانسان يجول بخياله فيما حوله وحاول معرفة الاشياء — كان العلم . . وبدت الحقائق وانقشع الخيال والظلام . وكان استغلال الموارد الطبيعة على الارض . . والتفكير فى استغلال الموارد الطبيعية فى الكواكب الاخرى . .

محمد جمال الفندى

احتفالات وكلاء المشيخة العامة

بالمولد النبوى الشريف

محافظة بنى سويف :

احتفل السيد الاستاذ عبد العليم مصطفى البكرى وكيل المشيخة العامة بمحافظة بنى سويف وشيخ السادة الجوديه الخلوتيه بايام المولد النبوى الكريم حيث اقام سرادقا فخما كان دائما عامرا بالرواد والزوار — يستمعون فيه إلى آى الذكر الحكيم وإلى كلمات التربيه والتوجيه والقصة النبويه والسيرة المضيئه الخالده .

وفى مساء الليلة الختاميه طاف الموكب الصوفى الشرعى بالشوارع الرئيسيه بالمدينه فى نظام دقيق حيث استقبل من السيد اللواء مدير الأمن والسيد الحكمدار والسادة مفتش الوعظ والعلماء.

شبين القناطر :

احتفل السيد عبد المعطى الفران وكيل المشيخه العامه بذكرى المولد النبوى الشريف بتلاوة القرآن الكريم واقامه حلقات الذكر الشرعى وتوزيع الصدقات .

وفى مساء الليلة الختاميه سار الموكب الصوفى الذى مثلت فيه الطرق الصوفيه جميعا وسار الموكب يتقدمه رجال الشرطه من سوارى وبيادة حيث استقبل بالتقدير والاجلال .

دكـــرنس

احتفل السيد عبد الجواد الرفاعى وكيل المشيخه العامه باحياء ليالى المولد الخالده فأقام سرادقا فخما كان يؤمه يوميا كبار رجال المدينه وأعضاء الاتحاد القومى ونواب الطرق الصوفية وخلفاؤها ومريدوها حيث ترتل آيات الذكر الحكيم وتقام حلقات الذكر وتروى الوعظ

وفى الليلة الختاميه تليت القصه النبويه والقيت الكلمات الصوفيه والقوميه اهادفه واختتم الحفل الكبير باعلاء لقائد الوريه الاكبر الرئيس جمال عبد الناصر

كفر صقر .

احتفل السيد محمد محمد احمد وصيف وكيل المشيخه العامه بالذكرى النبويه الخالدة طوال الأيام المباركه — وقد اعد سيادته سرادقا فسيحا كان عامرا بالذكر والصلوات على الرسول مع اطعام الفقراء والبرهم

وفى الليلة الختاميه تليت القصه النبويه وسار الموكب الصوفى الذى أشترك فيه ابناء الطرق الصوفيه حيث طاف بارجاء المدينه بين مظاهر البهجة والسرور والتهليل والتكبير والذكر والدعاء

محافظة دمياط

تلقينا من السيد أحمد محمد العيسوى وكيل المشيخة العامه الكلمه التالية نظمنا تركيب الموكب الذى بدأ سيره على أتم نظام من ميدان المنبولى مخترقا اهم شوارع المدينه حتى انتهى مسيره أمام مكتب المشيخه وقد اشترك فى السير جميع رجال الطوائف الصوفيه كما اشترك فيه موسيقى البلديه ورجال الشرطه وكنا فى انتظار الموكب بالسرادق المقام أمام مكتب المشيخه وقد شرفنا السيد محافظ الاقليم والساده مدير الامن وحكمدار الشرطه ورجال الدين ورؤساء المصالح والضباط والمحامين والتجار وغيرهم

وقمنا بأحياء تلك الذكرى الخالده فى مساء نفس اليوم بتلاوة آى الذكر الحكيم والقصه الشريفة واختتمت بالدعاء لحامى العروبه الرئيس جمال عبد الناصر .

محافظة البحر الاحمر :

جاء من السيد محمود أحمد محمود تم الحفل المبارك بذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بمركز القصير التابع لمنطقتنا بالبحر

الأحمر وقد كان الحفل ميمونا مباوكا ما بين مجالس الأذكار وقراءة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم وتلاوة آى الذكر الحكيم وفى يوم السبت الموافق ١١ ربيع الأول الساعة الخامسة وذلك بعد صلاة العصر ابتدا الموكب سيره وطاف الصوفية البلده بالأعلام والأشارات يصحبه رجال الطرق الرفاعية والشاذليه ورجال الادارة وبعض أعيان البلده وسار الموكب منتظما ورجع بأحسن وقار وفى ليلة ١٢ منه بعد صلات العشاء تلت للاذكار اى ذكر الله الحكيم وكان ختام المجلس سألنا الله تعالى أن يبارك لنا فى قائد ثورتنا ورئيسنا الجليل قائد العروبة السيد جمال عبد الناصر أمده بالنصر امين

منطقة القوصيه

جاءنا من السيد قطب عبد العاطى محمد وكيل المشيخة العامه بمركز و بندر القوصية بأن بلاد المركز احتفلت بذكرى مولد النبى ﷺ احتفالا هذا العام يتمشى مع سياسة التطور حيث كان الاحتفال وقورا للغايه — اجتمع السيد/ وكيل المشيخة بالسادة نواب وخلفاء الطرق الصوفيه ، ورسم بتوفيق الله احتفال الصوفيين بأن جعل كل طريقة تحيى ليالى المولد بمسجد خاص من بيوت الله علاوة على الاحتفال الكبير بساحة المولد وقد امتلات بيوت الله بالذكر والعابدين وفتحت أبوابها لروادها من كل مكان وعقدت ندوات الوعظ والارشاد والحديث عن هدى اكرم المرسلين أعاده الله على كافة المسلمين بالخير واليمن والبركات

محافظة السويس :

احتفل أبناء الطرق الصوفيه بالسويس باحياء ليالى المولد الشريف ابتداء من اليوم الأول من شهر ربيع الأول ، بمجالس الذكر الشرعى ، وتلاوة آى الذكر الحكيم ، وتوزيع الصدقات ، وارشاد الناس .

وكانت كل طريقة تحتفل بهذه الذكرى المباركة بمقرها الرئيسى مع تبادل الزيارات فيما بينهم .

وفى مساء يوم السبت ١١ من ربيع الأول أقام السيد محمد سمير عبد الرازق وكيل المشيخة العامة حفلا كبيرا تلى فيه القرآن الكريم والقصة النبويه وتعالى فيه الهتاف بحياة السيد الرئيس قائد العروبه وزعيمها .

كما أشرف السيد وكيل المشخة على نظام الموكب الصوفى الذى اشترك فيه أبناء الطرق جميعا .

محافظة أسيوط :

احتفل رجال الطرق الصوفيه بأسيوط بليالى المولد الكريم ابتداء من شهر ربيع الأول .

وفى يوم السبت ١١ ربيع الأول اجتمع أبناء الطرق فى موكبهم الكبير للسنوى وسار الموكب الرائع يتقدمه رجال الهجانه فالفرسان ، فالمشاة ، فالموسيقى ثم رجال الطرق بترتيب طرقهم ، وهم يرتلون القصائد الدينيه

وفى نهايه المطاف استقبل الموكب السيد اللواء حاكم الاقليم ورجال الادارة .

وفى مساء هذا اليوم أقام الأستاذ سعد محمد رضا الكريمى وكيل المشخة العامة بأسيوط سرادقا كبيرا بميدان الشيخ أمه صفوة رجال المديرية وفى طليعتهم السيد اللواء المعير والسيد الحكمدار وتكلم السيد الكريمى عن الذكرى الخالده .

وأعقبه لفيف من العلماء والوعاظ ثم اتجه الجميع بالدعاء إلى الله سبحانه أن ينصر الاسلام والعروبة وأن يشمل بتأييده قائد العرب الأكبر السيد الرئيس جمال عبد الناصر .

بندر دسوق :

احتفل أبناء الطرق الصوفية بدسوق احتفالا رائعا بالذكرى الخالده فأقيمت حلقات الذكر ودروس الوعظ فى كل مسجد وفى كل زاويه .

وفى مساء الليلة الكبرى أقام السيد الأستاذ عبد السيد فتح الله محمد شتا وكيل المشيخه العامة بدسوق حفلا ضخما بمسجد القطب الدسوقى شهده الآلاف وافتتح الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم ألقى السيد وكيل المشيخة كلمه جامعة وأعقبه فضيلة شيخ المعهد الدسوقى ثم تتابع الخطباء وتليت القصه النبويه ، وتصاعد الدعاء الطاهر للسيد رئيس الجمهورية ، ثم وزعت الحلوى والمرطبات

بندر المحلة الكبرى :

احتفلت الطرق الصوفيه بالمحله الكبرى بذكرى المولد النبوى منذ بداية شهر ربيع الأول .

وقد أقام السيد الاستاذ السعيد عبد الحليم كتان وكيل المشيخه العامة بالمحلة سرادقا كبيرا . كان يمتلىء كل ليلة بأبناء الطرق يتلون القـــرآن ويرشدون الناس إلى ربهم وواجبات حياتهم .

وفى مساء يـــوم السبت ١١ من ربيع الأول إجتمع رجال الطرق بسرادقهم لتسير فى موكبهم الصوفى السنوى وقد اشتركت معهم : موسيقى الحكومة ، والحرس الوطنى ثم موكب الطرق ، كل طريقة بترتيبها وأعلامها وفى نهاية مطافهم استقبلهم السيد مأمور البندر والسيد مأمـــور المركز ، والعلماء والوجهاء .

ثم بدأ الحفل الكبير فألقى القصة النبويه فضيلة الشيخ محمد النمافى الرفاعى شيخ معهد المتولى الدينى بالمحلة وتوالى الخطباء ثم تصاعد الهتاف المدوى بحياة السيد البطل المجاهد رئيس الجمهوريه جمال عبد الناصر

بندر سمنود :

احتفل أبناء الطرق بسمنود طوال العشر الاوائل من شهر ربيع الأول بالذكرى الخالده ، بتلاوة آى الذكر الحكيم ، وحلقات الذكر الشرعى ، وندوات الوعظ والاشاد .

وفى يوم السبت ١١ من ربيع الأول ، سير أبناء الطرق موكبهم الصوفى الذى طاف بأكبر شوارع المدينة

وفى الليلة الكبرى أقام السيد الأستاذ عبد العزيز صيام سرادقا ضخما شهده أعيان الأقليم وعلماؤه ، والسيد المأمور ورجال الادارة وتليت القصة النبوية ووزعت الصدقات وتصاعد الدعاء إلى الله أن يشمل رئيس الجمهورية بنصره وتأييده .

بندر نجع حمادى :

قام رجال الطرق باحتفالاتهم بذكرى مولد الرسول الأعظم ابتداء من أول شهر ربيع الأول ، بذكر الله وتلاوة قرآنه وارشاد الناس إلى دينهم وواجباتهم .

وفى يوم السبت ١١ من ربيع الأول سار أبناء الطرق فى موكبهم الصوفى يتقدمهم السوارى وفرق البيادة .

وفى مساء الليلة الكبرى أقام السيد الأستاذ مصطفى أحمد نور الدين وكيل المشيخة العامه حفلا كبيرا مدت فيه موائد الطعام للفقراء ووزعت الصدقات وألقيت القصة النبويه الشريفه . واتجه الجميع بالدعاء إلى الله أن يعيد للاسلام مجده والعروبه أيامها وأن يشمل قائد العرب الأكبر الرئيس جمال عبد الناصر برعايته وتأييده .

مركز أبى طشت

أقام أبناء الطرق بالمركز حلقات ذكرهم ، وندوات وعظهم ابتداء من مطلع الشهر المبارك .

وفى عصر يوم السبت ١١ من ربيع الأول اشترك أبناء الطرق كافه فى الموكب الصوفى الكبير الذى أسهم معهم فيه رجال السوارى والبيادة حيث طافوا جميعا بأهم أنحاء المدينة .

وفى المساء أقام السيد الأستاذ ثابت أحمد نور الدين وكيل المشيخه العامة سرادقا كبيرا تليت فيه القصه النبوية ووزعت الصدقات واختتم الحفل بالدعاء للسيد البطل رئيس الجمهورية .

مركز بيلا :

احتفل رجال الطرق بالمركز بالذكرى العظيمة المباركة فأقيمت الزينات ، ورفعت الأعلام فى أرجاء المدينه .

وفى يوم السبت ١١ من ربيع الأول نظم أبناء الطرق موكبهم الصوفى الذى ابتدأ من ميدان مسجد البيلى مارا بأهم مناطق المدينه ، وفى النهاية استقبله السيد مامور المركز وأعيان الاقليم .

وفى مساء هذا اليوم أقام السيد الأستاذ اسماعيل البيلى وكيل المشيخة العامه حفلا كبيرا ألقيت فيه القصه النبوية ووزعت الصدقات وتعالى الدعاء لزعيم العروبه الأكبر السيد الرئيس جمال عبد الناصر

دشنا :

احتفل السيد عبد العليم محمد نور الدين وكيل المشيخة العامه بالذكرى النبوية بتلاوة أى الذكر الحكيم وحلقات الذكر الشرعى وندوات الوعظ والارشاد وتسير الموكب الصوفى باختتامى

سوهاج :

احتفل السيد على أمين عثمان الشريف وكيل المشيخة العامة بليالى المولد النبوى الشريف بتلاوة آيات القرآن وحلقات الذكر وندوات الوعظ وتوزيع الصدقات

بركة السبع :

احتفل السيد على حجازى وكيل المشيخة العامة بالذكرى الخالده بتلاوة

آى الذكر المبين وحلقات الذكر الصوفى

وفى مساء الليله الختامية سار الموكب الصوفى مبتدئا من مقر مجلس المدينة تتقدمه الموسيقى ثم رجال الشرطه من سوارى وبياده ثم صفوة كريمة من وجهاء المدينة . واستمرت الاذكار إلى وقت متأخر من الليل بلطيم

تلقينا من السيد محمود أبو العطاالعيلى وكيل المشيخة انه احتفل بالذكرى الكريمة حيث أقام سرداقا رحبا طوال أيام الذكرى وكان دائما محتشدا بالصفوة الكرام يستمعون إلى القرآن الكريم ويشتركون فى حلقات الذكر الحكيم والقصه العطره ثم وزعت الحلوى وتبادل الناس التهانى

مركز المحمودية

احتفل السيد موسى مصطفى ابو الغيط وكيل المشيخة العامة بذكرى المولد النبوى الشريف حيث أقيمت الندوات والأذكار بكل مدينة وكل قرية

وفى مساء الليلة الختاميه سار الموكب الصوفى بأعلامه وشاراته فى نظام رائع يتقدمه رجال الشرطه برئاسه السيد مأمور المركز ورئيس مجلس المدينه

ثم اجتمع الناس لسماع القصة الشريفة وكلمات الوعظ والإرشاد وتبادلوا التهانى والدعاء

ميت غمر

تلقينا من السيد محمد على حسن وكيل المشيخه العامه البيان التالى :

عندما هل هلال ربيع الأول الذى باركه الله وكرمه وجعل فيه مولد الرحمة المبعوث رحمة للعالمين . ولما كان رجال الطرق الصوفية هم بحق أحق الناس بالاحتفال بهذه الذكرى الشريفه وبناء على النشرة الدورية الواردة الينا من المشيخة العامة

فقد قمنا باستدعاء نواب وخلفاء ورجال الطرق الصوفية ممن يحتفلون بهذة الذكرى وأعيان المدينة وقمنا بوضع خطه الاحتفال وترتيبه وقد تم

بحمد الله على خير مايرام وعلى خير وجه وعلى مايتفق وجلال الذكرى

وفى اليوم الختامى سار الموكب تتقدمه موسيقى البلدية تتبعها رجال الإدارة والجنود ثم رجال الطرق تتقدم كل طريقه علمها الخاص بها وطاف الموكب بهم شوارع المدينة وكان موكبا شرعيا خاليا من البرع والمنكرات

وقد وزعت الصدقات واختتم الحفل بالدعاء للسيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

اشمون

احتفل السيد عوض محمد زلابية وكيل المشيخة العامة بايام المولد المباركة وفى الليلة الختامية شهد الحفل نواب وخلفاء الطرق الصوفية والعلماء ورجال الإدارة

ثم سار الموكب الصوفى فى نظام بديع يتقدمه السيد مأمور المركز ورجال الإدارة واستقبله الجماهير بالتحية والتقدير

ذلك بعض ماوافانا به بعض السادة الوكلاء وسننشر إن شاء الله مايصل إلينا تباعا اجلالا للذكرى الخالده وتقديرا وحبا لصاحبها أشرف خلق الله واكرم رسله صلوات الله وسلامه عليه

تعيينات

أصدر السيد صاحب السماحه شيخ المشايخ قراره بالآتى :

أولا : تعيين السيد / عبدالحميد عبد ربه حماد وكيلا للمشيخة الصوفية العامه بمركز امبابه

ثانيا: تعيين السيد حارس محروس وكيلا للمشيخة الصوفية العامة بمنطقة الإبراهيمة شرقية

دار الزين للطبع والنشر ت ٤٩٦٨٨٢